سياسة

الحدث

يمكن وضع «المهرجان» الذي شهده البيت الأبيض أمس تحت عنوان توقيع الإمارات والبحرين «اتفاق سلام» و«إعلان سلام» مع إسرائيل، في خانة تبادل المنافع الانتخابية بين دونالد ترامب وبنيامين نتنياهو، في حين انشغل مسؤولو أبوظبي والمنامة في الترويج لوهم فوائد التحالف

مهرجان التطبيع

تبادل منافع وترويج لوهم النفوذ

واشنطن، رام الله ـ **العربي الجديد**
القدس المحتلة ـ **نضال محمد وتد**

لم يكن المشهد الذي جمع في البيت الأبيض، أمس الثلاثاء، حلفاء إسرائيل، تحديداً الإمارات والبحرين، والمبالغة التي واكبت مراسم التوقيع على «معاهدة السلام» الإسرائيلية -الإماراتية، و«إعلان السلام» البحريني - الإسرائيلي، والإصرار على إسباغ سمات من نوع «الاختراق التاريخي» على الحدث، سوى خدمة لأهداف الأطراف المشاركة، أولهم الرئيس الأميركي دونالد ترامب الهادف لتعزيز صورته قبل الانتخابات الرئاسية، ولمحاولة تبرير هرولة أبوظبي والمنامة نحو التطبيع مع دولة الاحتلال، من دون إغفال استحضار المسوغات الواهية له والقفز على الرفض الرسمي والشعبي الفلسطيني لهذا الأمر، والذي ترجم بيوم غضب عمّ مختلف الأراضي الفلسطينية.

وقدم ترامب رعايته الكاملة للاتفاقات الجديدة، وهو الباحث عن أي مكسب انتخابي مع بدء العد العكسي لانتخابات نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، وهو ما ظهر في حرص الإدارة الأميركية على محاولة إحاطة الحدث بهالة تحاكي حفل التوقيع على اتفاقية أوسلو في المكان نفسه في سبتمبر/أيلول 1993، فيما كان الفارق بالوزن بين المناسبتين، وغياب الرمز الفلسطيني، يحولان دون ذلك.

كما حضر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو للتوقيع في محاولة لتجيير الحدث لصالحه، في وقت تحاصره الأزمات الداخلية من فيروس كورونا ومحاكمته جراء الفساد، فيما كان لافتاً ما ذكرته القناة 12 الإسرائيلية أن نتنياهو اضطر إلى طلب توكيل من وزير الخارجية غابي أشكنازي، من أجل أن يتمكن من التوقيع على الاتفاقين مع الإمارات والبحرين بعدما أبلغهم مكتب المستشار القضائي للحكومة بأن رئيس الوزراء ليس مخولاً بالتوقيع على الاتفاقيتين اليوم. وذكرت صحيفة «هآرتس» أن أشكنازي وافق على توكيل لنتنياهو، بشرط أن تشمل الاتفاقيتان بنداً ينص على أنه ينبغي مصادقة الحكومة الإسرائيلية عليهما قبل بدء سريانهما. في موازاة ذلك، اختارت أبوظبي والمنامة، التذرع بـ«التعب من الصراع» و«حماية المصالح العليا» لتبرير الاتفاقات التي جاءت لتتوج مساراً متصاعداً من العلاقات بين إسرائيل والبحرين والإمارات امتد لسنوات طويلة قبل أن يخرج إلى العلن، تحت ذرائع متعددة، يغيب عنها بشكل كامل كل ما له صلة بالقضية الفلسطينية.

وتم إيكال مهمة التوقيع على «معاهدة السلام» الإسرائيلية الإماراتية لوزير الخارجية الإماراتي الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان و«إعلان السلام» بين البحرين وإسرائيل لوزير الخارجية البحريني عبد اللطيف بن راشد الزياني. ووصل الوفد البحريني في البداية إلى البيت الأبيض، ولحقه الوفد الإماراتي، قبل أن يصل الوفد الإسرائيلي في الختام.

وعن السبب وراء التوقيع على «إعلان سلام» وليس على اتفاق مع البحرين، نقل الموقع الإلكتروني لصحيفة «يديعوت أحرونوت» عن مسؤول ضمن الوفد الإسرائيلي الذي يرافق نتنياهو قوله إن الطرفين اتفقا فقط خلال الأيام القليلة الماضية على التوصل للسلام بينهما، وفي ظل عدم عقد جلسات عمل موسعة، كتلك التي أتمها الوفد الإسرائيلي الأميركي إلى أبوظبي، فإن الاتفاق سيكون «إعلان سلام»، إلى حين التوصل إلى اتفاقات مفصلة. كما انضمت الولايات المتحدة للدول الثلاث لتوقيع وثيقة مشتركة تعرف باسم «اتفاقات أبراهام». وأشار المصدر نفسه إلى أن تفاصيل الاتفاقين مع الإمارات والبحرين لن يتم نشرها إلا بعد التوقيع عليهما، مبرراً ذلك بـ«الحساسية» التي تنطوي عليها تلك التفاصيل.

وعلى عكس محاولة بيع الوهم التي تخصص فيها المسؤولون الإماراتيون، خصوصاً في الآونة الأخيرة، ومحاولتهم الحديث باسم شعوب المنطقة والفلسطينيين، بما في ذلك مقال وزير الخارجية الإماراتي، في صحيفة «وول ستريت جورنال»، أمس، الذي قال فيه إن «التوقيع على معاهدة السلام استجابة أمينة، وتذكير بأن الإماراتيين والإسرائيليين وكل شعوب الشرق الأوسط، قد تعبوا من الصراع»، كانت التصريحات الصادرة من إسرائيل أكثر وضوحاً في تأكيد أن لا نية لنتنياهو لإجراء محدثات سلام مع الفلسطينيين وأن الاتفاقات تخدم ترامب بالدرجة الأولى. وأكد زعيم المعارضة الإسرائيلية يائير لبيد، في مقابلة مع وكالة «فرانس برس»، أن «لا نية» لدى نتنياهو «لإجراء محادثات سلام مع الفلسطينيين». وقال: «تقول الحكومة الحالية إننا أبرمنا اتفاقيات مع دول سنية معتدلة من دون دفع ثمن هذا التفاوض للفلسطينيين». وأضاف «هذا ليس ثمناً، إنها مصلحة إسرائيلية».

وقال ترامب، خلال لقائه عبد الله بن زايد، إن «الإمارات دولة ممتازة. يمكن القول إنها بوابة خلفيّة، لكنني أصفها بالبوابة الذكية». وأضاف «سنرى السلام من دون سفك دماء على الرمال»، معتبراً أن «دول أخرى ستلتحق قريباً باتفاق أبراهام». وأضاف «سنرى الفلسطينيين ينضمون لمحادثات السلام في مرحلة مقبلة»، معتبراً أن «إيران سوف تطلب التوصل إلى صفقة بعد الانتخابات الأميركية». كذلك أشار في وقت لاحق عبر «تويتر» إلى أن خمس أو ست دول أخرى قد تنضم إلى اتفاقيات مماثلة مع إسرائيل.

واستبق ترامب توقيع الاتفاقيات بإعلانه في مقابلة مع قناة «فوكس نيوز»، أنه على استعداد لبيع دول بالشرق الأوسط نفس أنظمة الأسلحة التي حصلت عليها إسرائيل، مشيراً إلى أن ذلك سيكون في صالح الولايات المتحدة وسوق العمل الأميركية. وقال «إنها بلدان غنية جداً في معظمها». وأعلن أن «لا مشكلة» لديه في بيع مقاتلات أميركية من طراز «أف-35» للإمارات رغم معارضة إسرائيل. وقال «شخصياً، لن أجد مشكلة في بيعهم طائرات أف-35»، مشيراً إلى أن ذلك سيؤمن «الكثير من الوظائف» في الولايات المتحدة. وكان نتنياهو أعلن أنه يرفض هذه الصفقة للحفاظ على التفوق العسكري للاحتلال في المنطقة. وقال ترامب إن «الفلسطينيين يريدون التوصل لاتفاق مع إسرائيل لكنهم لا يعلنون ذلك، وإيران أيضاً تريد اتفاقاً». وأضاف: «الفلسطينيون سيجلسون إلى الطاولة ويوقعون على الاتفاق مع إسرائيل بمجرد توقيع الدول الأخرى»، معتبراً أن «الفلسطينيين سيلتحقون بالركب، لأن كل من يدعمهم بالمال سيوقع اتفاقات مع إسرائيل». وقال: «الأموال التي كانت تذهب للفلسطينيين سحبت منهم وذهبت لتحقيق السلام». واعتبر وزير الخارجية مايك بومبيو، من جهته، أن «اتفاقيات السلام التي سيتم توقيعها اليوم (أمس) تعكس مقاربة ترامب تجاه الشرق الأوسط».

وحاول وزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتي أنور قرقاش الدفاع مجدداً عن توقيع أبوظبي للاتفاق مع تل أبيب. واعتبر، في حديث مع صحافيين في دبي، أن التطبيع مع إسرائيل «كسر الحاجز النفسي، وهو السبيل لمضي المنطقة قدماً». وأضاف أن الاتفاق سيساعد الإمارات والمنطقة وسيزيدهما نفوذاً. واعتبر أن تعليق إسرائيل خطط ضم أراض فلسطينية سيضع حداً لتقويض حل الدولتين، مشيراً إلى أن وجود الولايات المتحدة كوسيط في اتفاق تطبيع العلاقات بين الإمارات وإسرائيل يضمن أن تعليق ضم أراض فلسطينية سيصمد، على الرغم من إشارته إلى أنه ليس على دراية بموعد انتهاء تعليق ضم الأراضي الفلسطينية. وقال إن «الإمارات ستصبح في وضع أفضل لمساعدة ودعم الفلسطينيين في السنوات المقبلة، لكن عليهم قيادة المسيرة». وأشار إلى أن هذا ليس الوقت المناسب لمراجعة مبادرة السلام العربية، وأنها لا تزال حجر الزاوية في التزام الإمارات تجاه القضية الفلسطينية. واعتبر أن دعم المرشح الديمقراطي للانتخابات الرئاسية جو بايدن «اتفاق أبراهام» أمر مشجع كثيراً. وقال إن الاتفاق مع إسرائيل يجب أن يعالج «أي ذرة شك» في السبب وراء سعي الإمارات للحصول على المقاتلة «أف-35»، معتبراً أن المقاتلة «أف-16» التي هي عماد القوات الجوية الإماراتية عمرها الآن 20 سنة.

فلسطينياً، أكد الناطق باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة أن الخطوات المقبلة للقيادة الفلسطينية ستكون مبنية على وحدة الموقف، وإسقاط التطبيع والضم، وإسقاط «صفقة القرن»، وعدم السماح لأحد بالتكلم باسم الشعب الفلسطيني، معتبراً ذلك حراكاً سياسياً وشعبياً سيتواصل خلال الأيام المقبلة. وأكد، في تصريح لإذاعة «صوت فلسطين»، رفض القيادة الفلسطينية للاتفاقات الأميركية والإسرائيلية سواء مع العرب أو غيرهم، وأن تلك الاتفاقات لن تؤدي إلى الأمن والاستقرار في المنطقة.

في هذا الوقت، لم تبدل الصحافة الإسرائيلية مواقفها ولا قراءاتها للاتفاقيتين، فهي وإن أثنت وأيدت الاتفاقيات بشكل عام لكنها لم تقبل بالضرورة بما يحاول نتنياهو تصويره كإنجاز تاريخي، وذلك لانتفاء حالة العداء أو الحرب بين دولة الاحتلال وبين الإمارات أو البحرين، مقابل علاقات واتصالات مستمرة ودائمة بشكل سري في السنوات الأخيرة. واعتبر الصحافي في «يديعوت أحرونوت»، ناحوم برنيع، أنه صحيح أنه لا يمكن أخذ هذا الإنجاز من نتنياهو الذي وافق على دفع أثمانه المطلوبة، ولكن في الوقت ذاته لا يمكن التنكر أيضاً إلى الدور الذي لعبه ترامب وصهره جاريد كوشنر، موضحاً أن ترامب سيحصل على كم كبير من أشرطة الفيديو التي يمكنه استخدامها في حملته الانتخابية، لأن «تطبيع العلاقات مع الإمارات والبحرين هو الإنجاز الدبلوماسي الوحيد الذي حققه في سياسته الخارجية، وهو الإنجاز الوحيد الذي يحظى بإجماع في الجهاز السياسي الأميركي. سيباركه الإنجيليون، بينما لا يميز غالبية الناخبين الأميركيين بين إمارة نفط وأخرى في الخليج لكنهم يفرحون لأي انتصار وإنجاز».

لبيد: لا نية لدى نتنياهو لإجراء محادثات سلام مع الفلسطينيين

ترامب: الأموال التي كانت تذهب للفلسطينيين سحبت منهم

ترامب مستقبلاً الزياني أمس (Getty)

خطابان لعباس

من المقرر أن يلقي الرئيس الفلسطيني محمود عباس، الأسبوع المقبل، خطابين في أروقة الجمعية العامة للأمم المتحدة، يتحدث فيهما عن ميثاق الأمم المتحدة في الذكرى الـ75 لاعتماده، وكل ما يواجه القضية الفلسطينية من تحديات، خصوصاً خطة الرئيس الأميركي دونالد ترامب لتصفية القضية الفلسطينية، المعروفة باسم «صفقة القرن»، والضم، والاستيطان، وهرولة بعض الدول للتطبيع مع الاحتلال.

باكستان: لا جدوى

أكّد رئيس الوزراء الباكستاني عمران خان أنه لا جدوى من الاعتراف أو التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي ولن يغير الواقع. وفي مقابلة مع «قناة 92»، قال خان، أول من أمس، إنه «لا جدوى من الاعتراف أو التطبيع مع إسرائيل لأن أصحاب القضية يرفضون ذلك». وشدّد على أن «الفلسطينيين أصحاب قضية ظُلموا وحُرموا من حقوقهم واغتُصبت أراضيهم». وكان وزير الخارجية الباكستاني، شاه محمود قرشي، قد أكد أن بلاده لن تقبل الاعتراف بإسرائيل.

للحديث تتمة...

الجزائر... العربة قبل الحصان

عثمان لحياني

بدءاً من اليوم، 16 سبتمبر/ أيلول، تطرح مسودة الدستور للنقاش السياسي والمجتمعي في الجزائر. تقول الحكومة هذا، وتعلن عن حملة لشرح وتفسير الدستور ومناقشة مضمونه. والحقيقة أن هذا المشهد يصلح توصيفه فعلاً بأنه «وضع العربة قبل الحصان».

وثيقة بحجم دستور بلد، لما بعد ثورة شعبية سلمية، كحراك 22 فبراير/ شباط 2019، يعيد التأسيس لتنظيم السلطات والعلاقات الوظيفية بين المؤسسات والحريات العامة والخاصة، ويحدد ضوابط العمل السياسي والمدني، ومختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كان يفترض أن تأخذ الوقت الكافي من النقاش في الفضاءات المختلفة، والمساحة الوافية من الطرح الفكري والمشاركة المفتوحة، بحثاً عن دستور أكثر تمثيلاً للحالة الجزائرية ومقتضياتها.

لن يكون هناك أي معنى لنقاش مجتمعي حول دستور لا يغير منه نقطة أو فاصلة، (المسودة أصبحت نهائية بعد مصادقة البرلمان عليها). في الحقيقة تقصد السلطة بذلك حملة شرح لنصها الدستوري فقط وإبراز محاسنه، وقد بدأت في ذلك مبكراً. حتى رئيس الهيئة المستقلة للانتخابات محمد شرفي، الذي يفترض أن يكون دوره تنظيم الاستفتاء دون إبداء موقف بالسلب أو الإيجاب، نسي نفسه وانخرط في حملة مدح الدستور. وهنا يصبح الأمر مختلفاً بين وضع النص للنقاش وبين شرحه على سبيل المثل الجزائري الذي يقول «هذا هو القماش ادي (خذ) ولا خلي (أو اتركه)».

السلطة استعجلت كثيراً تمرير الدستور لحاجة لها. وحتى البرلمان، ذو الأغلبية الموالية للسلطة، لم ترد منحه فرصة مناقشة مسودة الدستور. وحرمت بذلك الجزائريين من لحظة ديمقراطية تاريخية فاتتهم عام 1989، وفوتت على البلد فرصة فتح نقاش مجتمعي كان سيعزز الكثير من القيم، ليس أقلها الاستثمار ورسملة الانخراط السياسي الذي أبداه المجتمع خلال فترة الحراك الشعبي بعد استقالة دامت ثلاثة عقود، وتكريس قيم الحوار السياسي. وكان ذلك سيبقي هامشاً أكبر للأمل في التغيير، ويعطي للمجتمع الثقة والمسؤولية في ذلك.

كل ذلك هو تكريس واضح للانفراد بالسلطة والحكم المفرد.

قياس المسافة بين طموحات وتطلعات الجزائريين، المُعبر عنها في حراك 22 فبراير، إلى انتقال ديمقراطي يتأسس على مشاركة سياسية واسعة وعلى استقلالية المؤسسات والفصل بين السلطات، وبين النص الدستوري الذي يطرحه الرئيس عبد المجيد تبون، يبين أن الجزائر بصدد تفويت فرصة أخرى، تاريخية ربما.

إضاءة

قطر غير مقبلة على التطبيع

الدوحة ـ **العربي الجديد**
نواكشوط ـ **سكينة إبراهيم**

قبل ساعات من توقيع اتفاق التطبيع الإماراتي البحريني مع إسرائيل، أعلنت قطر رفضها الانضمام إلى الدول المطبعة مع الاحتلال قبل حل الصراع مع الفلسطينيين، فيما تمسكت موريتانيا بمواصلة قطع علاقاتها مع إسرائيل. وتدفع الإدارة الأميركية باتجاه تطبيع مزيد من الدول العربية علاقاتها مع الاحتلال الإسرائيلي، في خطوة يعوّل الرئيس الأميركي دونالد ترامب على تأثيرها على شعبيته، وذلك قبيل الانتخابات الرئاسية في نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل. وأكدت المتحدثة باسم وزارة الخارجية القطرية لولوة الخاطر، في حديث مع وكالة «بلومبيرغ» أمس الأول، أن قطر لن تنضمّ إلى الجيران الخليجيين في إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل قبل حلّ الصراع مع الفلسطينيين. وقالت: «لا نعتقد أن التطبيع كان جوهر هذا الخلاف، وبالتالي لا يمكن أن يكون الحلّ»، مشيرة إلى أن «جوهر هذا الصراع يتعلّق بالظروف القاسية التي يعيش الفلسطينيون في ظلّها، كشعب من دون بلد، يعيش تحت الاحتلال». وقال مصدر في وزارة الخارجية الموريتانية، أمس الثلاثاء، إن نواكشوط «غير مقبلة على التطبيع مع إسرائيل» وإنه «لا وجود لأي ترتيبات أو استعدادات بهذا الخصوص». وأضاف المصدر، الذي طلب عدم الكشف عن هويته، لـ«العربي الجديد»، أن موريتانيا قطعت علاقاتها مع إسرائيل منذ أكثر من 10 سنوات ولا نية لديها حالياً للتطبيع. وأكد أن ما يُروَّج حول إمكانية إقامة علاقات بين موريتانيا وإسرائيل، بعد إعلان الإمارات والبحرين التطبيع، مجرد شائعات لا أساس لها من الصحة. وسبق لموريتانيا أن أقامت علاقات مع إسرائيل، تحت ضغوط أميركية في العام 1999، في عهد الرئيس المخلوع معاوية ولد الطايع. وبقيت هذه العلاقات مرفوضة من كافة أطياف الشعب الموريتاني، ومحل انتقاد من قبل السياسيين الذين ظلوا يطالبون بوقف التطبيع، معتبرين أنه أحد الأسباب الرئيسية التي أدت للانقلاب على حكم ولد الطايع. وفي 2009 اتخذ الرئيس السابق محمد ولد عبد العزيز قراراً بتجميد العلاقات مع إسرائيل احتجاجاً على الحرب على غزة. ثم طرد لاحقاً موظفي السفارة الإسرائيلية في نواكشوط، التي تم إغلاقها، وأنهى العلاقات رسمياً اعتباراً من 21 مارس/آذار 2010.

وقالت مصادر مطلعة إن هناك محاولات لإقناع الرئيس الموريتاني محمد ولد الغزواني باللحاق بركب التطبيع مع إسرائيل. وكشفت المصادر، لـ«العربي الجديد»، أن ضغوطاً مورست على الرئيس لإقناعه بأهمية العلاقات مع إسرائيل. كما تم إغراء نواكشوط بضخ استثمارات إذا قبلت بالفكرة. وسبق لموقع «أفريكا إنتلجنس» أن أكد أن ولي العهد السعودي محمد بن سلمان طلب من ولد الغزواني، خلال زيارته إلى الرياض في فبراير/شباط الماضي، التواصل مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. وقالت مصادر متطابقة إن زيارة الغزواني للسعودية، لم تسر على نحو جيد، حيث لم يحصل على تمويل لمشاريع كان قد عرضها مسؤولون موريتانيون قبل الزيارة على السعوديين.

ورأى الباحث السياسي محمد الأمين ولد يحيى أن النظام الحالي لن يغامر بإقامة علاقات مع تل أبيب طالما أنه ليس هناك سياسة عربية موحدة حيال إسرائيل. وقال، في حديث لـ«العربي الجديد»: «كل المؤشرات تؤكد أن لا استعداد لدى نواكشوط للتطبيع مع إسرائيل، بل إن اقامة هذه العلاقات ستضر بالنظام أكثر مما ستنفعه، كما ستضر بسمعة موريتانيا ومصالحها القومية». وأشار إلى أنه بالنظر للعلاقة الجدلية وللتنافس الحامي بين ولد عبد العزيز، الذي قطع العلاقات مع إسرائيل، والغزواني، الذي يبحث عن شعبية، فإنّ الأخير لن يقبل بعودة علاقات قام سلفه بقطعها، واعتُبرت من النقاط الإيجابية لحكمه. وأكد ولد يحيى أنّ «جميع الموريتانيين يرون أنّ التطبيع كان مرحلة سوداء، وأنه لم يحقق أي استفادة لبلادهم، وأنّ نسيان هذا القرار، الذي اتخذه ولد الطايع، بحثاً عن دعم خارجي لنظامه المتضعضع، وعدم تكراره، أصبح مطلباً أساسياً».

وأوضح أنه «حين أُعلن أنّ الإمارات ثالث دولة عربية تطبع مع إسرائيل، لم يبادر الموريتانيون لتصحيح المعلومة والتأكيد أنها الرابعة، إذ إن العلاقات مع إسرائيل أمر لا يدعو للعزة والفخر».

وكانت الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني في موريتانيا سارعت إلى الإعلان عن موقفها الرافض لتطبيع العلاقات مع إسرائيل، حيث استنكر سياسيون موريتانيون إعلان الإمارات والبحرين التطبيع مع إسرائيل، ودعم الحكومة الموريتانية للخطوة وتبريرها بالقول إنّ الإمارات ستراعي في أي موقف تتخذه مصالح الأمة العربية والشعب الفلسطيني ومعاناته من الاحتلال الإسرائيلي. وهاجم حزب «التجمع الوطني للإصلاح والتنمية» (تواصل)، بشدة «إعلان نظام الإمارات التطبيع مع الكيان الصهيوني»، معتبراً أنّ القرار «جريمة نكراء وخيانة عظمى لقضية العرب والمسلمين الأولى». وقال الحزب المعارض، في بيان، إنّ قرار الإمارات يُعدّ «انتهاكاً صارخاً لميثاق جامعة الدول العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي وقرارات الأمم المتحدة وإجماع كل القوى الفلسطينية، وفتاوى العلماء المُجرّمة للتطبيع، وتشجيعاً صريحاً لسياسة التوسع والاستيطان التي ينتهجها الكيان الصهيوني في المنطقة، ووصمة عار ستبقى تلاحق هذا النظام إلى أبد الآبدين». ودعا «كل القوى الحية إلى الوقوف بحزم في وجه المخططات الهادفة إلى تصفية القضية تحت ذرائع وعناوين مختلفة».

لولوة الخاطر (فرانس برس)

موريتانيا لا تنوي إعادة العلاقات المقطوعة مع إسرائيل

متابعة

«الغضب الشعبي» يعم المدن الفلسطينية

رام الله ـ **جهاد بركات، سامر خويرة**

لم يتأخّر الفلسطينيون أمس الثلاثاء في تلبية الدعوة التي أطلقتها القيادة الموحدة للمقاومة الشعبية الفلسطينية، لاعتبار يوم أمس، يوماً للغضب «الشعبي»، ضدّ اتفاقي التحالف بين إسرائيل من جهة والإمارات والبحرين من جهة أخرى، إذ عمت التظاهرات والفعاليات الشعبية الضفة الغربية وقطاع غزة. ونظمت الفصائل الفلسطينية في محافظة طولكرم شمال الضفة الغربية المحتلة، قبيل ظهر أمس، وقفة وسط مدينة طولكرم رفضاً للتطبيع و«اتفاقات الخيانة والعار الإماراتية البحرينية مع دولة الاحتلال». ورداً على ادعاءات وجود مصلحة فلسطينية في الاتفاقات، ولا سيما الادعاء بأنها أوقفت خطة الضم الإسرائيلية، قال منسق فصائل العمل الوطني في طولكرم، فيصل سلامة، لـ«العربي الجديد»: «يومياً هناك اقتحامات إسرائيلية، يومياً يصادر الاحتلال الأراضي ويقتل ويقيم الحواجز، وفي طولكرم ستقام أكبر منطقة صناعية استيطانية، نأسف على هذه الأنظمة العربية التي ستوقع اتفاقات سلام وتطبيع من دون أي مقابل، من دون وقف الاستيطان والقتل والدمار». ورفع العشرات من الذين شاركوا في الوقفة الأعلام الفلسطينية واللافتات التي حملت شعارات ضد تطبيع الأنظمة العربية، مؤكدةً على حقوق الشعب الفلسطيني الثابتة، فضلاً عن شعارات تؤكد أن «القدس محرمة على كل مطبع وخائن».

بدوره، اعتبر عضو المكتب السياسي في «جبهة النضال الشعبي» في طولكرم، حكم طالب، في حديث لـ«العربي الجديد»، أنّ «الكلام عن تعليق الضم ما هو إلا مبرر لاتفاق التطبيع، والضم على الأرض قائم بسياسات الاحتلال المستمرة».

في الأثناء، نظمت القوى والفعاليات الوطنية في محافظة الخليل جنوب الضفة، وقفة منددة بتوقيع اتفاقية «الذل والعار» بين الإمارات والبحرين ودولة الاحتلال، وذلك على دوار ابن رشد وسط الخليل. وردد المشاركون هتافات نددت باتفاقات التطبيع من قبيل: «طفح الكيل وطفح الكيل... يا انتفاضة شيلي شيل»، و«ارفع إيديك وعلي... الموت ولا المذلة»، و«التطبيع ليش ليش... واحنا تحت رصاص الجيش». واعتبر الناطق باسم القوى الوطنية في الخليل، فهمي شاهين، في كلمة له، اتفاقيات التطبيع «شكلاً من أشكال الخيانة»، مطالباً بـ«إعادة النظر في العلاقة الفلسطينية مع ما سماها أنظمة الردة والعمالة، وتعزيز العلاقة مع الشعوب العربية». كما قال شاهين في حديث لـ«العربي الجديد» إنّ «هذه الوقفات مؤشر للطريق الذي يجب السير فيه، والدفع باتجاه توسيع المشاركة الشعبية ضمن إطار تحالف واسع للمقاومة الشعبية وصولاً للعصيان المدني».

ووسط مدينة نابلس، شمال الضفة الغربية المحتلة، صدحت حناجر العشرات رفضاً للهرولة العربية إلى التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي. وأكد المشاركون رفضهم الخطوة الإماراتية البحرينية التي رأوا فيها «طعنة في ظهر القضية الفلسطينية، وضوءاً أخضر للاحتلال لمواصلة مشاريعه التهويدية للمقدسات الإسلامية والمسيحية، وقتل المدنيين العزل، وسرقة الأراضي وبناء المستوطنات»، مشددين على أنّ الفلسطينيين لم يخوّلوا أحداً للحديث باسمهم.

وقال عضو لجنة التنسيق الفصائلي في نابلس، مظفر ذوقان، لـ«العربي الجديد» إنّ «ما يجري اليوم (أمس)، سيكون بصمة سوداء في وجه حكام الإمارات والبحرين، فهذه مكافأة مجانية للاحتلال على جرائمه بحق الشعب الفلسطيني». وشدد ذوقان على أن منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية وكافة الفصائل «باتت تدرك تماماً أن مواجهة هذا التحالف الجديد تكمن في توحيد الصفوف والانخراط في مشروع وطني موحد، وتعزيز المقاومة الشعبية». كذلك، شارك العشرات من الفلسطينيين في محافظة جنين، في وقفة غضب منددة بالتطبيع. وقال محافظ جنين، أكرم الرجوب، إن اتفاقات التطبيع «خيانة للقضية الفلسطينية»، مضيفاً أن «شعبنا هو صاحب الولاية على هذه الأرض ولن يهزم».

وفي قطاع غزة، شاركت قيادات الفصائل الفلسطينية المختلفة في وقفة نظّمتها حركة «الأحرار»، أمام مقر المجلس التشريعي بمدينة غزة. ورفع المشاركون في الوقفة الأعلام الفلسطينية، إلى جانب لافتات تُندد باتفاقي التطبيع. وقال خالد أبو هلال، رئيس الحركة، في كلمة نيابة عن الفصائل المشاركة: «نرفض بشكل قاطع هذه الهرولة المقيتة للتطبيع مع إسرائيل». وأضاف أن «هذه الاتفاقات لن تجلب الاستقرار للأنظمة العربية التي تتجه نحو التطبيع، فإن عنوان هذا الاستقرار هو العلاقة مع شعوب الأمة، فهي من تمنح الشرعية لهذه الأنظمة».

في غضون ذلك، جدّدت اللجنة الوطنية الفلسطينية لمقاطعة إسرائيل (BDS) في بيان مساء أول من أمس الإثنين، دعوتها لـ«الضغط الشعبي على منظمة التحرير الفلسطينية، لوقف كلّ أشكال التطبيع الرسمي مع الاحتلال الإسرائيلي، بما في ذلك حلّ لجنة التواصل مع المجتمع الإسرائيلي، لدورها التطبيعي السافر المتناقض مع قرارات المجلسين الوطني والمركزي، ولما توفره من غطاء رسمي فلسطيني للتطبيع الرسمي المتصاعد عربياً».

خلال تظاهرة ضد التطبيع في مدينة نابلس أمس (جعفر اشتية/ فرانس برس)

شرق غرب

تنديد غربي باحتجاز السعودية ناشطين

أبدت دول غربية قلقها، أمس الثلاثاء، من استمرار احتجاز السعودية ناشطات، داعية الرياض إلى تقديم المسؤولين عن قتل الصحافي جمال خاشقجي إلى العدالة. وقال المندوب الألماني الدائم لدى مكتب الأمم المتحدة بجنيف مايكل فون أونغيرن - شتيرنبيرغ، في اجتماع للمجلس، إن بلاده «تشدد على الحاجة للمحاسبة الكاملة والمحاكمة الشفافة للضالعين» في قتل خاشقجي، فيما حثّ مندوب الدنمارك مورتن غيسبرسن، نيابة عن نحو 29 دولة، المملكة على «إطلاق جميع المعتقلين السياسيين»، مبدياً القلق على مصير «ما لا يقل عن 5 ناشطات». ونددت «هيومن رايتس ووتش» بـ«الاستهداف القاسي للمعارضين».

(رويترز)

الوكالة الذرية: محادثات مع الرياض لتشديد الرقابة

قالت الوكالة الدولية للطاقة الذرية، أول من أمس الإثنين، إنها تجري محادثات واسعة مع السعودية لتشديد مراقبة أنشطة نووية للمملكة، في مسعى أوسع للقضاء على ضعف في عمليات التفتيش العالمية. وقال مدير الوكالة رافائيل غروسي «إنهم (السعوديون) مهتمون بتطوير الطاقة النووية للأغراض السلمية، لذا سيكون علينا أن نملك نظام ضمانات أقوى».

(رويترز)

لبنان: لا تقدم في المشاورات الحكومية

أنهى رئيس الجمهورية اللبناني ميشال عون (الصورة)، أمس الثلاثاء، مشاورات مع رؤساء الكتل النيابية للبحث في ملف الحكومة، من دون تقدم، مع تمسّك «حركة أمل» برئاسة رئيس البرلمان نبيه بري و«حزب الله» بوزارة المال. وأكد النائب محمد خواجة، عن كتلة بري، لـ«العربي الجديد»، «التمسك بالمالية للطائفة الشيعية، لأنه يمنحها المشاركة في السلطة الإجرائية عبر التوقيع الثالث مع رئيسي الجمهورية والحكومة».

(العربي الجديد)

البشير أمام محكمة خاصة للمرة الرابعة

مثل الرئيس السوداني المعزول، عمر البشير و27 من رموز نظامه، أمس الثلاثاء، أمام محكمة خاصة في الخرطوم، لمحاكمتهم بتدبير وتنفيذ انقلاب عسكري عام 1989، استولوا بموجبه على السلطة. وقررت المحكمة نقل الجلسات المقبلة من قاعة معهد العلوم القضائية بضاحية أركويت، شرق الخرطوم، لقاعة أخرى، بسبب إجراءات كورونا.

(العربي الجديد)

غوتيريس يريد وقفاً عالمياً للنار

قال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس (الصورة) أول من أمس الإثنين، إنه سيسعى خلال خطابه السنوي لزعماء العالم الأسبوع المقبل، للدفع من أجل وقف النار على مستوى العالم حتى نهاية 2020، لتتمكن الدول من مكافحة كورونا. ورأى غوتيريس «إشارات إيجابية»، مع التوصل لاتفاقات سلام في السودان وبدء المحادثات الأفغانية وتراجع العنف في سورية وليبيا وأوكرانيا، وإجراء مفاوضات لهدنة يمنية.

(رويترز)

قضية

سعى النظام السوري، عبر بيان غير رسمي لحزب «البعث» أخيراً، لمواصلة علاقته مع الإمارات المتحدة، إذ إنه دان التطبيع البحريني الأخير مع إسرائيل، من دون الاقتراب من الإمارات، التي قد تتحول إلى ناقل للرسائل بين دمشق وتل أبيب

الإمارات وإسرائيل

ما وراء صمت نظام الأسد عن تحالفهما؟

أعادت الإمارات افتتاح سفارتها بدمشق في 2018 (ماهر المونس/فرانس برس)

علاقات لم تنقطع

يقول الدبلوماسي السوري السابق والمنشق عن النظام بسام بريندي، في حديثه مع «العربي الجديد» إن مؤشرات عدة تراكمت لتدل على أن الاتصالات لم تنقطع بين النظام السوري وإسرائيل. ويلفت إلى أن «النظام اليوم بحاجة إلى نوع من الرعاية الإسرائيلية كي يستمر».

عمار الحلبي

دفع النظام السوري بحزب «البعث» لإدانة التطبيع البحريني مع إسرائيل، من دون التطرق إلى الإمارات سوى بالتلميح. وجرت العادة أن تصدر مثل هذه المواقف (الإدانة والشجب) عن وزارة خارجية النظام، أي عن الدولة بشكل مباشر، إلا أن لجوء النظام للحزب لتمرير الإدانة، وعبر بيان غير رسمي، نقلته صفحة القيادة القطرية لحزب «البعث» على موقع «فيسبوك»، دون أن يحمل توقيعاً حتى، يشير إلى محاولته المراوغة في تصدير موقف واحد والاختباء وراء الحزب في عملية الإدانة بغرض غير مفهوم في الوقت الحالي.

وجاء في بيان القيادة القُطرية أنه «حصل ما هو متوقع منذ انفراط عقد مقاطعة الكيان الصهيوني، بعد قيام بعض الدول العربية بتطبيع علاقاتها مع الكيان الإسرائيلي. لذلك لم تكن صدمة التطبيع هذه كسابقاتها، لأن توقع انضمام البحرين إلى جوقة المطبعين لم تكن مفاجئة لأحد. وكانت مجرد تأكيد على توجه تطبيعي تقوم به بعض الأنظمة العربية تنفيذاً لسياسات الولايات المتحدة في المنطقة وللمشروع الصهيوني حول الشرق الأوسط الكبير».

وأشار البيان إلى أن «القرار البحريني يُضر أولاً بمصالح الشعب البحريني الشقيق، وهو جزء من مخطط الكيان الصهيوني القائم على مبدأ السلام مقابل السلام، بما يجعل من احتلال فلسطين والجولان وبعض الأراضي اللبنانية حقاً مشروعاً للصهاينة، وهذا بشكل سابقة خطيرة مهينة للبحرينيين ولجميع أبناء الأمة العربية الشرفاء». وتابع: «إننا في حزب البعث العربي الاشتراكي ندين هذا القرار الذي اتخذه النظام البحريني إدانة تامة، ونحيي الرفض الواسع والمباشر لشعبنا العربي الشقيق في البحرين ولأبناء الأمة العربية كافة. ولا يمكن لحق أن يسقط بقرار من أنظمة تابعة. فالحق هناك من يحميه ويقاوم من أجله مهما كانت التضحيات».

ولا شك أن استخدام «البعث» سياسة «الكيل بمكيالين» بإدانة البحرين وتجنب الإشارة إلى الإمارات، التي بدأت أساساً بالتطبيع مع إسرائيل، يعود لكون أبوظبي من أول الساعين لإعادة تطبيع علاقاتها مع النظام بعد المقاطعة العربية والدولية له، على خلفية تعامله الأمني والعنيف مع متظاهري الحراك السلمي بداية الثورة السورية. وشهدت الأيام الأخيرة من العام 2018 إعادة الإمارات فتح سفارتها في دمشق، بعد سبعة أعوام من قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين. وبذلك يسعى النظام لكسب ود مزيد من الراغبين في تطبيع العلاقات معه، أو الحفاظ على من قام بذلك على الأقل، وهذا ما جنب ذكر الإمارات في بيان «البعث»، غير الرسمي أساساً. كما أن تقارير أمنية دولية أشارت إلى أن أبوظبي قدمت أخيراً مساعدات مالية كبيرة للنظام السوري مقابل مواجهة النفوذ التركي شمالي البلاد من خلال العمليات العسكرية، وتقديم دعم غير علني للحملة العسكرية الروسية في إدلب ومحيطها، ما يجعل النظام يغض الطرف عن توجيه الإدانة لها بشكل مباشر أو غير مباشر.

الباعث على تطبيع العلاقات الإماراتية مع النظام، هو الخوف من الشبح الإيراني في الخليج. وربما ذلك يجعل أبوظبي جسراً لنقل الرسائل بين النظام وتل أبيب حول الوجود الإيراني في سورية، والذي يؤرق إسرائيل بشكل رئيسي، وربما يصبح ثقيلاً على النظام، في مقابل الوجود الروسي في البلاد، والذي بات من الواضح أنه يلقى مباركة غربية غير معلنة لمواجهة التمدد الإيراني، أو ضبطه على الأقل، والتحكم بتصرفات النظام في قضايا استراتيجية. كل ذلك يجعل من صمت النظام عن الإدانة الواضحة، مؤشراً، ربما، على قبوله بصفقة جديدة لتقليل التمدد الإيراني في البلاد، أو جنوبها على الأقل، مقابل تهدئة التصعيد الإسرائيلي ضد سورية، وتلك مهمة قد يكون لأبوظبي اليد الطولى فيها، إذا ثبتت صحة هذه الفرضية. وكان المسؤول البعثي ووزير الإعلام الأسبق في النظام مهدي دخل الله قد لمّح إلى إمكانية خروج سورية من «حلف المقاومة»، مشترطاً ذلك بتحقق الأهداف النهائية للمقاومة. وأشار دخل الله، خلال لقاء تلفزيوني على «الفضائية السورية»، إلى احتمال حصول «وفاق روسي أميركي على خروج سورية من محور المقاومة» وهو ما قد يكون ممكناً شرط حل القضية الفلسطينية، بحيث تكون لفلسطين ارتباطات مع إسرائيل. ولّمح أيضاً لإمكانية إقامة علاقات مع إسرائيل بعد حل القضية الفلسطينية، معتبراً أن الفرضيات التي تحدث بها قريبة وليست بعيدة، وفق رؤية زمنية.

ورأى الدبلوماسي السوري السابق والمنشق عن النظام بسام بريندي، الذي يقيم في واشنطن، أن «النظام لم يتوقف عن إقامة محادثات مع إسرائيل، سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة، وعن طريق العديد من الوسطاء، مثل تركيا أو الأميركيين، عبر جون كيري عندما كان رئيساً للجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، أو عن طريق منظمات دولية، مثل مجموعة الأزمات الدولية، أو أشخاص مثل الأميركي اليهودي رونالد لاودر، والسوري الأميركي إبراهيم سليمان. وفي كل المحادثات التي جرت كانت نقاط الخلاف والتوافق معروفة سلفاً بين الطرفين». وأضاف بريندي، في حديثه مع «العربي الجديد»، أن «المطلب الأميركي الإسرائيلي من النظام هو قطع العلاقات مع إيران، وهو الذي كان يرفضه (بشار) الأسد. وفي بداية الثورة زار (وزير الخارجية الإماراتي) عبد الله بن زايد الأسد، وعرض عليه نيابة عن دول الخليج أن يقوم بالإصلاحات السياسية دون أن يتخلى عن الحكم، وأن الخليج سيدعم النظام بمليارات الدولارات، وأنهم سيبذلون كل ما لديهم من وساطة لإعادة الجولان لسورية ضمن اتفاق سلام سوري إسرائيلي مقابل التخلي عن إيران، ورفض النظام هذا الطرح».

> يسعى النظام لكسب ود مزيد من الراغبين بتطبيع العلاقات معه
>
> ربما يكون نظام الأسد بحاجة إلى ناقل إماراتي للرسائل مع إسرائيل

وتابع بريندي «بالتالي النظام ليس بمكان أن يدين أي إعلان سلام بين أي دولة عربية وإسرائيل، لأنه نفسه كان يبحث عنه. وأشار إلى أنه «جرى لقاء تحت رعاية روسيا وقوات الفصل الدولية، بين إسرائيل والنظام في يونيو/حزيران من العام الماضي، وفق ما ذكرت صحف عربية، وبعد ذلك تم نقل رفات جنود إسرائيليين من دمشق لإسرائيل، وعرض (رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين) نتنياهو ساعة الجاسوس الإسرائيلي إيلي كوهين التي حصل عليها من دمشق».

رصد

من يقف خلف تفجيرات الشمال السوري؟

يمكن وضع 3 أطراف في خانة المستفيدين من تصاعد التفجيرات في الشمال السوري: «قوات سورية الديمقراطية» والنظام وتنظيم «داعش»

عدنان أحمد

تعيش بعض مناطق الشمال السوري، الخاضعة للسيطرة التركية المباشرة، حالة من الأمان النسبي بسبب التفاهمات التركية الروسية، التي جنبت تلك المناطق عمليات القصف المدفعي والجوي من جانب النظام السوري وروسيا، بما يشمل مساحات واسعة من أرياف حلب والحسكة والرقة. وتخضع هذه المناطق إلى نفوذ أنقرة المباشر، عن طريق انتشار قواعد عسكرية تركية تدير «الجيش الوطني»، المؤلف من فصائل من «الجيش السوري الحر» السابقة، إضافة إلى إدارتها مدنياً عن طريق مجالس وأجهزة شرطة محلية. غير أن هذه المناطق تعاني على المستوى الأمني من ظاهرة التفجيرات المتكررة، والتي تحصد أرواح مدنيين وعسكريين، حيث لا يكاد يمر أسبوع دون وقوع تفجير أو أكثر، وسط شكوك واتهامات صريحة لـ«قوات سورية الديمقراطية» (قسد)، التي كانت تسيطر على هذه معظم هذه المناطق، بالوقف خلفها. وآخر هذه الحوادث، التفجير الذي وقع مساء الإثنين الماضي، حين انفجرت سيارة مفخخة في مدينة عفرين بريف حلب الشمالي، ما أدى إلى مقتل 11 شخصاً، بالإضافة إلى سقوط أكثر من 40 جريحاً، بينهم مدنيون وعسكريون.

ولاحظ مراقبون تصاعد وتيرة التفجيرات منذ انطلاق عملية «نبع السلام» في أكتوبر/ تشرين الأول 2019، مع تكثيف استهدافها المباشر للمدنيين في الأسواق ونقاط التجمع، الأمر الذي زاد من الغضب الشعبي على الجهات الأمنية بسبب فشلها المتكرر في منعها. وتتنوع وسائل التفخيخ بين العبوات الناسفة التي تلصق بسيارات غالباً ما تتبع إلى فصائل «الجيش الوطني»، والسيارات النارية المفخخة، وفق آلية تستهدف «القتل العشوائي» إلى حد كبير، حيث إن غالبية التفجيرات تقع في الأسواق والأماكن المزدحمة. وحتى حين يستهدف بعضها حاجزاً أو مقراً عسكرياً، عبر ركن السيارة أو الدراجة على مقربة من الهدف، وليس بجانبه تماماً، بسبب الإجراءات الأمنية المتخذة، ما يتسبب في وقوع إصابات بين المدنيين، أكثر بكثير منها بين العسكريين. وعادة ما توجه الاتهامات من جانب المسؤولين المدنيين والعسكريين في المنطقة إلى «قوات سورية الديمقراطية» بالمسؤولية عن التفجيرات، بسبب رغبتها في زعزعة حالة الأمن والاستقرار في المنطقة. ويرى البعض أن «قسد» ليست المتهم أو المستفيد الوحيد من حصول مثل هذه التفجيرات، حيث يسعى النظام السوري بدوره إلى زعزعة استقرار تلك المناطق التي يطالب باستعادة السيطرة عليها، وكذلك تنظيم «داعش» الذي كان يسيطر على بعضها، خصوصاً أن بعض العمليات كانت «انتحارية»، وهو أسلوب «داعش» والذي تتبعه أيضاً بعض الوحدات الكردية، في الوقت الذي قد لا يعرف سائق السيارة أنها مفخخة. ففي 10 نوفمبر تشرين الثاني 2019، فجر «الجيش الوطني» سيارة مفخخة على أطراف بلدة حمام التركمان في ريف الرقة الشمالي، بعد أن أبلغ سائقها الحاجز بأنه يشك بأن «قسد» فخختها، إثر احتجازها لديهم. وتشير معلومات نشرتها شبكات محلية إلى أن «قسد» تستخدم عناصر من «داعش» المعتقلين لديها في عمليات التفخيخ، وهذا ما يجعله يتم بطريقة احترافية اشتهر بها عناصر التنظيم. وقال القيادي في فصائل المعارضة السورية العميد فاتح حسون، لـ«العربي الجديد»، إن معظم السيارات يتم تفخيخها في المناطق الخاضعة لسيطرة «قسد»، وإرسالها إلى مناطق «الجيش الوطني» في الشمال السوري، بينما يتم تفخيخ البعض في مناطق «الجيش الوطني» بواسطة خلايا تابعة إلى «قوات سورية الديمقراطية». وأرجع حسون تمكن «قسد» من إدخال المفخخات إلى الشمال إلى طول خط التماس بين المنطقتين، إضافة إلى ضعف المعدات التي تمتلكها الأجهزة الأمنية التابعة إلى المعارضة لتغطية كل الحواجز على الطرق الواصلة بينهما، فضلاً عن وجود عشرات الطرق الزراعية التي تستخدمها الدراجات النارية المفخخة بشكل خاص، ويصعب مراقبتها جميعاً.

> تشير معلومات إلى أن «قسد» تستخدم من «داعش» للتفخيخ

بدوره عزا الناشط الصحافي محمد المصري، المقيم في جرابلس بريف حلب، صعوبة ضبط حركة التنقل في تلك المناطق إلى امتهان تجارة السيارات من جانب عدد كبير من الأشخاص في ضوء الربح الذي تؤمّنه هذه التجارة، وعدم وجود رسوم جمركية عليها، إضافة إلى أن الغالبية ليس لديهم مكاتب نظامية لممارسة هذه التجارة، وهم غير مسجلين لدى الدوائر الرسمية، كتجار سيارات.

ومن جهة أخرى، ثمة اتهامات لفادة الفصائل والأجهزة الأمنية التابعة إلى «الجيش الوطني» بالإهمال والتسيب الأمني. وفي نهاية إبريل/نيسان الماضي، طالب اتحاد الصحافيين السوريين في الشمال قادة الفيالق والشرطة في عفرين بالاستقالة الفوري.

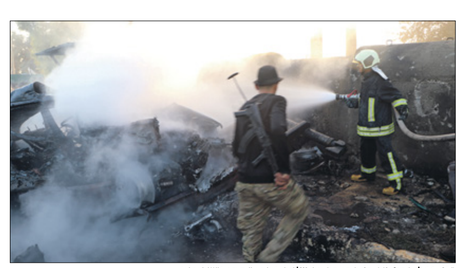
قتل 11 شخصاً بانفجار في عفرين الإثنين (ماهر الحجي/الأناضول)

الحدث

اشعل تقرير صحافي حول مخطط إيراني للرد على مقتل قاسم سليماني التوتر مجدداً بين طهران وواشنطن، الذي يقع في خلفيته تخفيف الأمم المتحدة لحظر الأسلحة عن طهران

توتر بين أميركا وإيران

«مخطط الاغتيال» يشعل تبادل الاتهامات والتحذيرات

تبادلت إيران والولايات المتحدة، خلال اليومين الماضيين، مجدداً، التهديدات والتحذيرات، وذلك إثر عودة حادثة مقتل قائد «فيلق القدس» الإيراني قاسم سليماني، بضربة أميركية في بغداد مطلع العام الحالي، إلى الواجهة، مع نشر مجلة «بوليتيكو» الأميركية أخيراً تقريراً، تحدث عن مخطط إيراني للرد انتقاماً، نقلاً عن مسؤولين أميركيين. وجاء التقرير الإعلامي، حول مخطط إيراني لاغتيال السفيرة الأميركية في جنوب أفريقيا، لانا ماركس، في وقت كان من المتوقع فيه ارتفاع حدة التوتر بين البلدين، مع اقتراب شهر أكتوبر/ تشرين الأول الذي ستخفف فيه الأمم المتحدة تدريجياً حظر الأسلحة على طهران، مع فشل واشنطن في تمديده. وتوعّد الرئيس الأميركي دونالد ترامب برد «أقوى بألف مرة»، تعليقاً على التقرير، فيما قال وزير الخارجية مايك بومبيو، إنه ينظر بمحمل الجد إليه، وذلك بعدما نفته طهران، ما دفع الحكومة الإيرانية، أمس الثلاثاء، إلى اعتبار أي رد أميركي بمثابة «خطا استراتيجي».

وحذّر ترامب، أول من أمس الإثنين، إيران، من أن رد بلاده سيكون «أقوى بألف مرة»، إذا ما عمدت طهران إلى الرد على مقتل سليماني، عبر استهداف السفيرة في جنوب أفريقيا، المقربة من الرئيس الأميركي، أو شنّ هجوم على بلاده. وكانت «بوليتيكو» قد نقلت عن مسؤولين أميركيين اثنين أن خطة إيران لاغتيال السفيرة كان مقرراً أن تنفذ قبل موعد الرئاسيات الأميركية، في نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، واكتشفتها واشنطن في الربيع الماضي، وأصبحت معالمها أوضح خلال الأسابيع الأخيرة. وردّاً على ذلك، كتب ترامب على تويتر أنه «بحسب تقارير صحافية، قد تكون إيران تخطط لاغتيال أو هجوم آخر ضد الولايات المتحدة رداً على قتل الزعيم الإرهابي سليماني»، مضيفاً أن «أيّ هجوم من جانب إيران، أياً يكن شكله ضد الولايات المتّحدة، سيجابه برد على إيران سيكون أقوى بألف مرة». من جهته، لم يعلق بومبيو الإثنين مباشرة على المعلومات، لكنه قال لشبكة «فوكس نيوز» إن «جمهورية إيران الإسلامية هي الدولة الأولى الداعمة للإرهاب في العالم، وانخرطت في جهود اغتيال في جميع أنحاء العالم». وأضاف أن الإيرانيين «اغتالوا أشخاصاً في أوروبا وفي أجزاء أخرى من العالم، ونحن نأخذ هذه المزاعم على محمل الجد». وتابع بومبيو «نقول بوضوح لجمهورية إيران الإسلامية إن هذا النوع من النشاطات، مهاجمة أي أميركي في أي مكان وفي أي وقت، سواء كان دبلوماسياً أميركياً أو سفيراً أو عسكرياً، غير مقبول إطلاقاً»، مؤكداً أن بلاده «ستفعل كلّ ما بوسعها لحماية كل مسؤول في وزارة الخارجية».

وكانت طهران قد نفت، أول من أمس، تقرير «بوليتيكو»، الذي وصفه المتحدث باسم خارجيتها سعيد خطيب زادة بالمغرض. ودعا خطيب زادة المسؤولين الأميركيين إلى «الكفّ عن تكرار الأساليب البالية لخلق جو معاد لإيران على الساحة الدولية»، معتبراً أن «إصرار الولايات المتحدة على توجيه الاتهامات والأكاذيب ضد إيران يأتي في إطار الدعاية للانتخابات الرئاسية الأميركية، وفي ظلّ استغلال واشنطن مجلس الأمن الدولي بهدف تشديد الضغوط على الشعب الإيراني». وأضاف المسؤول الإعلامي الإيراني أن بلاده «أثبتت التزامها الدائم بالمبادئ والممارسات الدبلوماسية الدولية»، في حين أن إدارة ترامب «ضربت عرض الحائط بالعديد من المعايير والأساليب المقبولة دولياً».

> بومبيو: سنمنع إيران من الحصول على أسلحة صينية وروسية
>
> طهران: الاتهامات الأميركية من باب الاستهلاك الانتخابي

وأمس الثلاثاء، ردت الحكومة الإيرانية على التهديدات الأميركية، محذرة الولايات المتحدة من ارتكاب «خطأ استراتيجي»، ومؤكدة على لسان المتحدث باسم حكومتها علي ربيعي أن ردها سيكون «حاسماً». وقال ربيعي في مؤتمر صحافي «نأمل ألا يرتكبوا خطأ استراتيجياً جديداً، وبالتأكيد في حال ارتكبوه، سيشهدون الرد الإيراني الحاسم». ورأى ربيعي أن تصريحات ترامب «ربما تكون خطوة دعائية، ولها هدف الاستهلاك الانتخابي»، معتبراً أن «إراقة الدماء أو تصرفات نفسية للحصول على كرسي الرئاسة والفوز بالانتخابات خطيئة لا تغتفر وخيانة».

وعلى الرغم من أن المتحدث الإيراني حاول ربط التهديدات الأميركية بالانتخابات الرئاسية الأميركية، لكنه لم يستبعد في الوقت ذاته أن تقوم إدارة ترامب بمهاجمة إيران. وقال في هذا الصدد إن «التجربة التاريخية في المنطقة تظهر أن أميركا بدأت حربي أفغانستان والعراق على أساس تقارير مزوّرة»، معتبراً أن «هذه سياسة أميركية، لم تؤد إلا إلى ضرب استقرار المنطقة والعالم».

في هذه الأثناء، يشعل رفع حظر الأسلحة الأممي عن إيران حيّزاً مهماً من أجندة واشنطن حالياً تجاه طهران، لا سيما بعد فشل إدارة ترامب في تمديد الحظر في مجلس الأمن، وإعاقة حلفائها الدوليين، الموقعين على الاتفاق النووي مع إيران، تفعيل آلية «سناب باك» لإعادة فرض عقوبات على طهران. وفي هذا الإطار، كان لافتاً تأكيد بومبيو، أمس، في حديث لإذاعة «فرانس أنتر»، أن بلاده ستمنع إيران من حيازة أسلحة صينية وروسية، بعد شهر أكتوبر، وذلك على الرغم من اقتراب مهلة 20 سبتمبر/ أيلول، التي تفترض الآلية إعادة العقوبات من خلالها، من دون أي بوادر لإعادة فرضها. وفي هذا الصدد، برز «عتب» بومبيو، للفرنسيين خصوصاً، مع ربط الرفض الأوروبي لإعادة العقوبات، والذي يأتي بسبب انسحاب واشنطن من الاتفاق، بمبادرة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في لبنان. وحذّر بومبيو من إمكانية وصول الأسلحة الإيرانية إلى «حزب الله»، الذي لم تصنف باريس جناحه السياسي إرهابياً. وسبق تحذير بومبيو، أمس، مقال مطوّل له في صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية، نشر على موقع وزارة الخارجية الأميركية، السبت الماضي، بعنوان «على فرنسا الوقوف بجانب الحرية، وليس بجانب إيران»، كرر فيه اتهامات بلاده لطهران، بدعم الإرهاب في المنطقة، ومنها في لبنان، معتبراً أن فرنسا «لا تزال متمسكة بالفكرة الخيالية أن لحزب الله جناحاً سياسياً». كذلك عدّد تحركات إيران في مياه الخليج العربي، وقصف المنشآت السعودية عبر الحوثيين، وتدخلها في اليمن. وقال بومبيو إن ترامب «يعتبر أن وحدها الضغوط القصوى، وليس التخفيف، ما يمكنه ردع إيران».

تنشغل أميركا بمسألة رفع حظر الأسلحة عن إيران (فرانس برس)

(العربي الجديد، رويترز، فرانس برس)

تقرير

تونس: شعبية قيس سعيد ومقال عياض بن عاشور

على الرغم من تشكيل حكومة جديدة في تونس، إلا أن المشهد السياسي يبدو غير مستقر بعد، على وقع الاستقطابات العميقة بين الأحزاب

صلاح الدين الجورشي

انطلقت السنة السياسية الجديدة في تونس في أجواء يغلب عليها التفاؤل الحذر، على الرغم من النسق التصاعدي الذي تشهده من جديد جائحة كورونا. انطلق الوزراء في أعمالهم تحت ضغوط شديدة من الرأي العام الذي له انتظاراته العاجلة، إلى جانب محاصرة ملحوظة من قبل الأحزاب السياسية، وأيضاً استمرار حملات التشكيك في قدرة الحكومة على الصمود والبقاء، إذ يتوقع لها البعض أن تسقط بعد أربعة أشهر فقط.

في هذه الأجواء الحساسة، كشفت مؤسسة «أمرود كونسلتينغ» المتخصصة في سبر الآراء، عن نتائج استطلاعها الأخير في 7 سبتمبر/ أيلول الحالي، فلو نظمت انتخابات رئاسية الآن لحصل الرئيس التونسي قيس سعيد على 56 في المائة من الأصوات، وتأتي بعده عبير موسي بـ17 في المائة، في حين يكون في آخر السلّم محمد عبو، الذي استقال أخيراً من منصب الأمين العام لـ«التيار الديمقراطي»، وذلك بنسبة 2 في المائة. لا يزال سعيّد متصدراً النوايا الانتخابية، لكنه في المقابل فقد أكثر من عشر نقاط خلال السنة الأولى من توليه رئاسة الدولة. وهو مؤشر لا يمكن التقليل من دلالاته، على الرغم من استمرار شعبية الرجل، وفي المقابل تصاعد الانتقادات الموجهة إليه. فحتى الذين استمروا في دعمه، يطالبه العديد منهم بإنجازات فعلية وملموسة على أرض الواقع.

من بين هؤلاء الذين خرجوا من حالة الصمت زميله السابق في كلية القانون، أستاذ القانون الدستوري عياض بن عاشور، الذي نشر مقالاً في الثامن من سبتمبر/ أيلول الحالي، ليس عادياً في أسلوبه ودلالاته، وهو الذي يعتبره الكثيرون «أحد مراجع القانون الدستوري في تونس». مقال قد يثير ردود فعل واسعة خلال الأيام المقبلة. أقرّ بن عاشور بوجود أزمة دستورية حين أكد على أنّ أعضاء المجلس الوطني التأسيسي «أقاموا نظاماً هجيناً ومعقداً شبيهاً بالنظام المجلسي، وهو أخطر أنواع الأنظمة». بدا في هذا السياق كأنه يسير على الخط نفسه الذي تحدّث عنه قيس سعيّد، لكنه سرعان مع انقلب عليه حين اعتبر أنّ «من المفارقات العجيبة أن نرى الذين ابتعدوا دائماً عن مقاومة الديكتاتورية والذين تهرّبوا من كلّ مطالبة احتجاجية، يصبحون اليوم بكلّ غرور وافتتان، المتحدّثين باسم الثورة وعزابها»، في إشارة ضمنية إلى أنّ سعيّد لم يكن من بين الشخصيات التي قاومت النظام السابق. ورأى أنّ ما يجري حالياً هو بمثابة «التأثير المخادع للشعبوية: بناء الوهم بغية كسب تعاطف جمهور الناخبين المنهك والمحبط من سنوات ما بعد الثورة الكئيبة»، وقال: «أصل أن ينتهي المطاف بهذا الفكر في تونس إلى الاندثار بفعل تناقضاته».

لا يكترث أنصار سعيد بالانتقادات الموجهة للشخصية الرمزية التي يلتفون حولها ويواصلون الدفاع عنها باستماتة. هم يعتبرون أن المناهضين لنظرية «الشعب يريد» بمثابة حطب الثورة المضادة، لا يلتفتون إليهم، ويواصلون طريقهم على الرغم من الصعوبات والعراقيل الفعلية التي تحول دون تحقيق ما يسعون إليه.

> فقد سعيّد عشر نقاط خلال السنة الأولى من توليه الرئاسة

أمّا الوجه الآخر من التحديات التي أكدها من جديد استطلاع الرأي، فهو أنّ «الحزب الدستوري الحر» يواصل قضم المساحة الانتخابية التي كانت تنفرد بها حركة «النهضة». فالاستطلاع الأخير يرسّخ مسيرة التدحرج نحو الاستقطاب الثنائي داخل الحياة السياسية. فهذا الحزب المدافع عن زين العابدين بن علي، يتوقع أن تتقدم حركة «النهضة» خلال الانتخابات البرلمانية المقبلة في حال حُل البرلمان ونُظمت انتخابات سابقة لأوانها. هذا الاحتمال ليس جديداً، لكنه يبقى ضعيفاً، إذ لا يزال موعد هذه الانتخابات بعيداً، وقد تنعكس في الأثناء متغيّرات عديدة على المشهد السياسي في تونس.

ما هو مؤكد أنّ حركة «النهضة» التي تعتبر نفسها الأقوى على الساحة، تمرّ بتحديات عديدة لم تعد خافية على أبنائها، وهي تدرك أنها تتراجع تدريجياً أمام منافسيها، وخصوصاً أنصار النظام السابق. وما يحصل في البرلمان أمر يثير الاهتمام. هناك انقسام بين أعضاء مجلس النواب، حيث تشكّل ائتلاف واسع يستند إلى «النهضة» و«قلب تونس» و«ائتلاف الكرامة» ومجموعات أخرى صغيرة، في مقابل ائتلاف آخر يضمّ «الكتلة الديمقراطية» وحزب «تحيا تونس» وغيره من مجموعات صغيرة. وقد اعتبر هذا التكتل نفسه «المعارضة» من دون أن يضم بين مكوناته حزب عبير موسي. لكن من بين المشاكل التي تواجه هذا الائتلاف المعارض أنه في حاجة إلى توضيح استراتيجيته. وعليه بالخصوص أن يحدد هل سيكون معارضاً للحكومة أم معارضاً لـ«النهضة» وحلفائها؟

شرق غرب

ترامب: كنت موافقاً على تصفية الأسد

أكد الرئيس الأميركي دونالد ترامب، أمس الثلاثاء، أن خطة كان يجري العمل عليها في العام 2017 لتصفية رئيس النظام السوري بشار الأسد، وأنه كان داعماً لها، لكن وزير الدفاع السابق جايمس ماتيس (الصورة) اعترض عليها. وقال ترامب في حديث لشبكة «فوكس نيوز»، إنه ليس نادماً على عدم تصفية الأسد، لأنه «كان من الممكن أن يبقى على قيد الحياة» في كل الأحوال، واصفاً ماتيس بالجنرال السيئ، وعمله الوزاري بالمريع.

(العربي الجديد)

إدلب: تصفية «جهادي» تونسي بطائرة مسيّرة

قتل «جهادي» تونسي، أول من أمس الإثنين، في غارة شنّتها طائرة مسيّرة يُرجّح أنها أميركية، على محافظة إدلب شمالي سورية. وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان، إن الطائرة المسيرة «استهدفت سيارة القيادي في تنظيم حراس الدين، سيّاف التونسي، في إدلب، ما أدى إلى مقتله»، مرجحاً أن تكون المسيرة تابعة للقوات الأميركية المشاركة بها، من دون أن تتضح الأسباب وراء الرفض الروسي.

(العربي الجديد)

فنزويلا تستحاكم «جاسوسا أميركيا»

أعلن المدّعي العام الفنزويلي، طارق وليليام صعب، أول من أمس الإثنين، أن «الجاسوس» الأميركي الذي اعتقل الأسبوع الماضي، سيحاكم بتهم «الإرهاب» و«تهريب أسلحة» و«التآمر الإجرامي»، لتورّطه في «هجوم تمّ إحباطه» كان يستهدف منشآت نفطية في البلاد. وقال صعب إن الموقوف يُدعى ماثيو جون هيث، و«خدم في العراق من 2006 لغاية 2016 لـ3 أشهر سنوياً»، حيث كان يعمل «مشغّل اتّصالات في قاعدة سرية لسي آي إيه».

(فرانس برس)

ساحل العاج: قبول ترشيح وتارا ورفض غباغبو وسورو

صادق المجلس الدستوري في ساحل العاج، أول من أمس الإثنين، على ترشيح الرئيس الحسن وتارا (الصورة) لولاية ثالثة، ورفض ترشيحي سلفه لوران غباغبو وزعيم المتمرّدين السابق وسرور الوزراء السابق غيوم سورو للانتخابات الرئاسية المقرّرة في 31 أكتوبر/ تشرين الأول المقبل. ومن أصل 44 مرشحاً، لم يصادق المجلس سوى على 4 ترشيحات.

(فرانس برس)

دورية منفردة للجيش التركي على «أم 4»

سيّر الجيش التركي أمس الثلاثاء، دورية على الطريق الدولي «أم 4» في ريف إدلب الجنوبي، وذلك بعدما كان مقرراً تسيير دورية مشتركة مع القوات الروسية. وذكرت مصادر محلية لـ«العربي الجديد»، أن القوات التركية سيّرت الدورية بشكل منفرد بعد رفض القوات الروسية المشاركة بها، من دون أن تتضح الأسباب وراء الرفض الروسي.

(العربي الجديد)

الغلاف

تدخل الحرب اليمنية مساراً جديداً، مع فتح الحوثيين لجبهة محافظة مأرب على مصراعيها، مستفيدين من ثغرات قبائلية، وعسكرية لدى القوات الحكومية، التي فشلت في تحريك جبهات أخرى لإنهاك الخصوم، فيما لا يزال حسم المعركة في المحافظة النفطية بعيداً عن متناول الحوثيين

معركة مأرب

3 جبهات للحرب: خريطة نفوذ الحوثيين تتسع

دفع الجيش بتعزيزات عسكرية لوقف تقدم الحوثيين (عبدالله القادري/فرانس برس)

تعز ـ **زكريا احمد**

باتت محافظة مأرب، الواقعة شرقي اليمن، محط اهتمام الأطراف المحلية والإقليمية والدولية المعنية بمتابعة الملف اليمني، وللشهر السادس على التوالي، لا تزال المحافظة الغنية بالنفط والغاز مسرحاً رئيسياً لأكبر العمليات العسكرية بين قوات الحكومة، وجماعة الحوثيين، التي تسعى لضمّها إلى مناطق سيطرتها التي تفتقر إلى أي مصدر للثروات الطبيعية.

وعلى الرغم من الكلفة البشرية الكبيرة للمواجهات، إلا أن جماعة الحوثيين استطاعت تحقيق اختراقات جوهرية في مأرب، والتي تعد أيضاً معقلاً رئيسياً للقوات الحكومية الموالية للشرعية، وذلك باجتضانها لمقرات وزارة الدفاع ورئاسة هيئة أركان الجيش. وتضم المحافظة أيضاً عدداً من المناطق العسكرية والألوية الضاربة، التي شكّلت نواة الجيش الوطني بعد اجتياح الحوثيين للعاصمة صنعاء والاستحواذ على القوات المسلحة.

وبعد سيطرتها على مديرية نهم الاستراتيجية، شرقي صنعاء وغالبية مناطق محافظة الجوف ومناطق جديدة في البيضاء، تفرغت جماعة الحوثيين بشكل شبه كامل لتنفيذ هجوم مستميت على مأرب، مستفيدة من هدنة أممية في مدينة الحديدة، وركود نُهبم في جبهات تعز وحجة والمناطق الحدودية التي تربط معاقلها الرئيسية في محافظة صعدة بالشريط الجنوبي للسعودية. وخلال الأسبوعين الماضيين، استطاعت الجماعة تحقيق مكاسب استراتيجية وقضم مناطق جديدة في الجهة الجنوبية لمحافظة مأرب، وخصوصاً تلك التي كانت محمية طيلة سنوات الحرب الماضية بعدد من المديريات المحايدة في البيضاء. ومن إجمالي 14 مديرية ممتدة في مأرب، أصبحت خمس مديريات تحت سيطرة الحوثيين شبه الكاملة، فيما يشهد عدد من المديريات الأخرى معارك كرّ وفر بينهم وبين القوات الحكومية ورجال القبائل.

ووفقاً لمصادر عسكرية تحدثت لـ«العربي الجديد»، فإن ثلاث جبهات حرب رئيسية مفتوحة في مأرب في الوقت الراهن، هي جبهة مراد وصرواح والجدعان، وجميعها تنسب لمطارح القبائل المأربية الأبرز، والتي قد تمتد رقعتها الجغرافية في بعض المناطق على أكثر من مديرية.

في جبهة قبائل الجدعان، توجد مديريتا مجزر ومدغل. وبحسب مصادر عسكرية متطابقة، فإن المعارك هناك تراوح بين كرّ وفر منذ أشهر، دون أن يحسمها طرف محدد. أما جبهة صرواح التي يسيطر الحوثيون فيها على مركز المديرية منذ العام 2015، فلا تزال الأمور ثابتة هناك منذ سنوات، على الرغم من أنها المنطقة الأقرب للجماعة إلى قلب مدينة مأرب، عاصمة المحافظة التي تحمل الاسم ذاته. لكن التطور الأحدث خلال الأسابيع الماضية، بالنسبة للحوثيين، كان في جبهة مراد الجنوبية، حيث سيطرت الجماعة على مديريتي ماهلية ورحبة، وباتت تهدد بشكل أكبر مديرية الجوبة الاستراتيجية، مستفيدة من شبكة علاقات قبلية تمتلكها في أوساط تلك المناطق، وشكّلت نقطة التحول في قلب ميزان القوة لصالحها.

> استفاد الحوثيون من هدنة الحديدة وركود جبهات تعز وحجة
>
> استغلت جماعة الحوثيين صراع الأجنحة داخل قبيلة مراد

وقالت مصادر قبلية موالية للشرعية، في أحاديث منفصلة لـ«العربي الجديد»، إن جماعة الحوثيين لم تحسم تلك الجبهة بالتكتيك العسكري المحض، لكنها استغلت بذكاء صراع الأجنحة داخل قبيلة مراد، وعملت على تغذية العداء ضد الحكومة الشرعية، وخصوصاً حزب التجمع اليمني للإصلاح، المتهم بالاستحواذ على مقدرات مؤسسة الجيش بمأرب. كما أوهمت الجماعة تلك القبائل بأنها ستمنحهم السلام مقابل اجتياح سلس لمناطقهم. وفي مسعى منها للملمة صفوفها من اختراقات حوثية أكبر، وقعت قبيلة بني سيف، وهي واحدة من أكبر قبائل مراد في جنوب مأرب، على معاهدة، أهدرت فيها دم كل مقاتل من أفرادها يفر من موقعه الذي كُلّف بحمايته، وكذلك من يثبت أنه موالٍ للحوثيين أو عميل لهم، أو من بيت الشائعات والأراجيف (الأصائل) لخدمة العدو.

وعلى الرغم من الالتفاف القبلي، ودفع قوات الجيش بعدد من الكتائب للدفاع عن مديرية الجوبة، إلا أن جماعة الحوثيين بدأت بتحقيق اختراقات جديدة فيها. ومنذ مساء الإثنين الماضي، كانت صواريخ مقاتلات التحالف السعودي الإماراتي تستهدف تجمعات للحوثيين في أراضيها للمرة الأولى خلال الحرب، مستهدفة أرتالاً حوثية متسللة، وآخر ضابط في الجيش الوطني، طلب عدم الكشف عن هويته، لـ«العربي الجديد»، بـ«صعوبة الوضع»، قائلاً إن حجم التعزيزات البشرية الحوثية من جنوب مأرب مهولة للغاية، إلا أنه أكد في المقابل، أن سقوط الجوبة، إذا تمّ بشكل سريع، لن يغير في ميزان القوة بشكل كبير، وسيكون على الحوثيين أن يقطعوا مسافة تزيد عن 70 كيلومتراً من السلاسل الجبلية حتى يصلوا إلى قلب مدينة مأرب.

وفي ظلّ اتهامات للشرعية بخذلان قبائل مراد، والاكتفاء بحضور رمزي لوحدات من قواتها، يبدو أن الجيش اليمني كُلف بالمهمة الرئيسية المتمثلة بتأمين منابع النفط والغاز، ودحر الحوثيين من الجبهة الصحراوية التي اخترقوها بعد سيطرتهم على الجوف. ووفقاً لمصادر «العربي الجديد»، كان الحوثيون قد حققوا الاختراق الأخطر في مأرب، بالاقتراب من حقول النفط بمنطقتَي صافر وريدان، بعد سيطرتهم على منطقة العلم، التي تبعد عن مواقع الثروات نحو 25 كيلومتراً.

ودفع الجيش الوطني مسنوداً بالمقاومة الشعبية، بقوة عسكرية ضاربة، استطاعت في وقت قياسي، إعادة الحوثيين إلى مناطق الجوف، بعد تحرير مناطق الصبايغ والشهلة، وصولاً إلى سلسلة جبال دحيظة، شرق منطقة بير المزاريق. وبعد ذلك، تمكن الجيش اليمني من تأمين منابع النفط في مأرب بشكل تام، وكذلك الطريق الدولي الواصل بحضرموت، والذي إذا وقع في أيدي الحوثيين، سيجعلهم يهددون مدينة المكلا ومحافظة شبوة، جنوبي البلاد. وعلى الرغم من استعادة القوات الحكومية لزمام المبادرة في بعض جبهات الجوف، إلا أن المعركة، وفقاً لمراقبين، لا تزال محفوفة بالمخاطر، على الرغم من كثافة الضربات الجوية للتحالف السعودي الذي يشن نحو 30 غارة يومياً على مناطق مأرب، وذلك جراء استبسال الحوثيين.

وبالنسبة للمحلل السياسي المتحدر من مأرب، محمد الشيباني، فإنه من الصعوبة التكهن بمستقبل المعركة، مؤكداً في المقابل، صعوبة المهمة الحوثية باجتياح مأرب أو السيطرة عليها. ورأى الشيباني، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن «الحوثيين في أسوأ حالاتهم اليوم، وليس باستطاعتهم السيطرة على مأرب في وضع كهذا، بعدما فشلوا بهذه المهمة وهم في ذروة قوتهم عام 2015»، في إشارة إلى فترة التحالف مع قوات الرئيس الراحل علي عبد الله صالح.

وفيما أقر بكلفة المعركة الحالية على مأرب ورجال قبائلها الذين سقط منهم المئات خلال الأسابيع الماضية، كون المحافظة تقاتل منفردة من بين كافة الجبهات اليمنية، اعتبر الشيباني أن هناك «سوء إدارة لملف الحرب من قبل الحكومة». وفي هذا الإطار، أشار المحلل السياسي إلى أن «الاتهامات للشرعية والتحالف بالتخاذل، تستند إلى حقائق توقيف الجبهات الأخرى، فهناك توقف مجهول الأسباب، خصوصاً في الساحل الغربي وتعز وحجة، وكان باستطاعة الشرعية أن تخفف الضغط على مأرب بتحريك تلك الجبهات». وبرأيه، فإنه «حتى اللحظة، لا يزال الوضع قابلاً للتصحيح».

ويبدو أن الأيام المقبلة ستكون دامية بشكل أكبر في جبهات مأرب، فالشرعية التي تراهن على رجال القبائل والطيران السعودي بدرجة رئيسية، لن يكون بمقدورها إيقاف زحف الحوثيين الذي يعتمد بالمقام الأول على كثافة العنصر البشري بالهجوم، والخلايا النائمة بتسهيل الاجتياحات، فضلاً عن أسلحة كفيلة بإرباك الخصوم، على رأسها الطائرات المفخخة من دون طيار وقذائف الهاون والمدفعية.

تكثيف الغارات السعودية

ذكرت وكالة الأنباء اليمنية «سبأ»، التابعة للحوثيين، أمس الثلاثاء، أن طيران التحالف السعودي - الإماراتي، شنّ في محافظة مأرب خلال 24 ساعة، 25 غارة على الجوبة، بينها غارة استهدفت شاحنة مدنية، و6 غارات على مديرية العبدية، و3 غارات على مديرية مجزر، وغارة على مدغل. كما نقل الموقع عن مسؤول عسكري حوثي، قوله إن الطيران السعودي شنّ في المحصلة، 53 غارة، اول من امس الاثنين، شملت كذلك صنعاء وحجة وصعدة والحديدة.

شرق غرب

محادثات بين الحوثيين والحكومة في جنيف

أعلن المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث (الصورة)، أمس الثلاثاء، تسليم «مسودة مفصلة» بشأن اتفاق وقف إطلاق النار للحكومة والحوثيين الأسبوع الماضي. وبالتزامن ذكر المتحدث باسم جماعة الحوثيين، كبير مفاوضيها، محمد عبد السلام، ومصدر في الأمم المتحدة، أن وفدين يمثلان الطرفين سيجتمعان غداً الخميس في سويسرا لبحث اتفاق تدعمه الأمم المتحدة بشأن الإفراج عن الأسرى.

(رويترز)

«إيكواس» تدعو لتعيين حكومة مدنية في مالي

قال رئيس المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا «إيكواس»، رئيس غانا نانا أكوفو-أدو، أمس الثلاثاء، إنه يجب على قادة الانقلاب في مالي تسليم السلطة لحكومة انتقالية مدنية على الفور، وذلك بالتزامن مع انتهاء الموعد المحدد للمجلس العسكري الحاكم لتعيين قادة مؤقتين. لكن المجلس أصدر وثيقة السبت الماضي جاء فيها أن الرئيس المؤقت يمكن أن يكون عسكرياً أو مدنياً، ولم يوضح موعد تسمية الحكومة.

(رويترز)

غرق 24 مهاجراً على الأقل قبالة ليبيا

قالت المنظمة الدولية للهجرة التابعة للأمم المتحدة، أمس الثلاثاء، إنه من المعتقد أن 24 مهاجراً ولاجئاً، كانوا على متن زورق مطاطي كان متجهاً من ليبيا إلى أوروبا، غرقوا بعد انقلاب قاربهم. ويُعتقد أن ثلاثة قوارب غادرت من الزاوية الليبية ليلة الأحد. وقالت صفاء مهشلي من المنظمة الدولية للهجرة في إفادة في جنيف إن خفر السواحل الليبي عثر على 45 شخصاً على متن زورقين وأعادهما لكن الثالث انقلب.

(رويترز)

نافالني: تمكنت من التنفس بمفردي

نشر المعارض الروسي، البيكسي نافالني (الصورة)، أمس الثلاثاء، صورة لنفسه من داخل مستشفى شاريتيه الذي يعالج فيه في ألمانيا، وقال إنه بات قادراً على التنفس من دون مساعدة، بعد تعرضه للتسمم بغاز الأعصاب. من جهته، أكد رئيس جهاز الاستخبارات الخارجية الروسية سيرغي ناريشكين أن موسكو لا تملك أي مخزون من مادة نوفيتشوك السامة للأعصاب التي استُخدمت، بحسب ألمانيا، لتسميم نافالني، مشيراً إلى أن لدى موسكو «أسئلة» لبرلين.

(فرانس برس، أسوشييتد برس)

تقرير يدين تجاوزات الشرطة الأميركية

كشف تقرير أميركي تقرير بعنوان «السجل الوطني لقرارات التبرئة»، وهو مشروع مشترك لجامعات إيرفين في كاليفورنيا وميشيغن، نشر أمس الثلاثاء، أن الشرطة والمدعين العامين يرتكبون مخالفات عديدة خلال التحقيقات. ودرس باحثون ملفات نحو 2500 شخص تمت تبرئتهم بعد إدانتهم خطأ ووجدوا أن سلوكا غير قانوني أو غير أخلاقي من قبل ضباط الشرطة وكذلك من قبل المدعين العامين، ساهم في أكثر من نصف هذه الأخطاء القضائية. والخطأ الأكثر تكرارا هو إخفاء أدلة البراءة.

(فرانس برس)

الحدث

استهداف سيارات دبلوماسية بريطانية في بغداد

استهدفت سيارات دبلوماسية بريطانية في بغداد بعبوة، أمس، بعد ساعات من استهداف المنطقة الخضراء بالصواريخ

بغداد ـ **أكثم سيف الدين، زيد سالم**

لم تكتف المجموعات المسلحة في العراق باستهداف المنطقة الخضراء بصواريخ متطورة عن الكاتيوشا، بل إنها صعدت من نوعية هجماتها، عبر استهداف سيارات دبلوماسية بريطانية في بغداد، وذلك بعد ساعات من مهاجمة رتلَين لقوات التحالف الدولي بعبوات في محافظتي القادسية وبابل جنوبي البلاد. وأعلنت السفارة البريطانية في بغداد، أمس الثلاثاء، أن هجوماً بعبوة ناسفة استهدف سيارات دبلوماسية بريطانية في العاصمة العراقية، لكنه لم يسفر عن إصابات. ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الهجوم.

وكانت مصادر أمنية في بغداد أشارت إلى انفجار عبوة ناسفة عند مدخل المنطقة الخضراء المحصنة وسط العاصمة. وذكرت وسائل إعلام تابعة لفصائل مسلحة موالية لإيران أن العبوة كانت موضوعة أمام جامع «أم الطبول»، بجانب الجسر المحاذي لمدخل المنطقة الخضراء، حيث تمر السيارات الدبلوماسية القادمة من المطار باتجاه المنطقة الخضراء. وقال نقيب في وزارة الداخلية العراقية، لـ«العربي الجديد»، إن «العبوة التي استخدمت بالتفجير صوتية، وبالتالي أدت إلى تحطم زجاج السيارات التابعة للرتل، بالإضافة إلى سيارات المواطنين المارين في الشارع. وبدأت القوات الأمنية التحقيق في ملابسات الحادث، ومحاولة تتبع المجرمين عبر كاميرات المراقبة».

وفي هجوم هو السابع من نوعه منذ مطلع الشهر الحالي، نفذ مسلحون، فجر أمس الثلاثاء، هجوماً صاروخياً جديداً استهدف المنطقة الخضراء وسط بغداد، وذلك بعد ساعات من هجومين بواسطة عبوات ناسفة استهدفا رتلَين تابعين لقوات التحالف الدولي في محافظتي القادسية وبابل جنوبي البلاد. وقال مسؤولون في جهاز الشرطة العراقي ببغداد، إن ثلاثة صواريخ استهدفت المنطقة الخضراء، سقط أحدها في نهر دجلة، بينما تصدّت منظومة مضادة للصواريخ موجودة في السفارة الأميركية في حديث مع «العربي الجديد»، إلى أنّ الهجوم الصاروخي شكّل تطوراً مقلقاً من حيث نوعية الهجمات التي باتت تستخدم صواريخ بنفس حجم الكاتيوشا، وطريقة إطلاقها، لكن بقوة تدميرية أكبر. ولفت إلى أنه تم الإعلان عن أنّ الهجوم تمّ بواسطة صواريخ كاتيوشا، لكن الحقيقة أن حطام الصاروخين ليس من الكاتيوشا المنتشرة لدى الفصائل المسلّحة على الإطلاق، ولا يمكن اعتبارهما كاتيوشا، خصوصاً أن جسم أحد الصاروخين ظهر عليه أنه خضع لتعديل لرفع قدرته التفجيرية، وكذلك مداه الذي كان يستهدف السفارة الأميركية في المنطقة الخضراء. واعتبر ذلك التطور «مقلقاً»، ويشير إلى مرحلة تصعيد جديدة من قبل الجماعات المسلّحة الرافضة للوجود الأميركي في العراق».

تعرضت المنطقة الخضراء لهجوم صاروخي جديد (أحمد الربيعي/فرانس برس)

في المقابل، ذكرت خلية الإعلام الأمني الحكومية أنّ «المنطقة الخضراء تعرضت فجر اليوم (أمس)، لهجوم بصاروخي كاتيوشا، وتمت معالجته بالجو بمنظومة سي رام». وأضافت أن «القصف لم يخلف خسائر أو أضراراً، وتم تحديد موقع انطلاق الصاروخين من منطقة الخضراء على الصالح العاصمة». لكن شهود عيان من سكان منطقتي كرادة مريم والصالحية المجاورة للمنطقة الخضراء، أكدوا أنّ انطلاق أحد الصواريخ في الجو بعد استهدافه من منظومة صدّ الصواريخ الموجودة داخل المنطقة الخضراء، كان عنيفاً للغاية.

الحدث

السلام الأفغاني: انطلاق المفاوضات المباشرة بين «طالبان» والحكومة

الدوحة ـ **العربي الجديد**

بدأت أمس الثلاثاء في العاصمة القطرية الدوحة الجلسة الأولى المباشرة لمفاوضات السلام الأفغانية، بين وفدَي حركة «طالبان» والحكومة، في ظلّ سعي الطرفين لوضع جدول أعمال وتحديد كيفية التفاوض على اتفاق سلام.

وبدأ المشاركون في المفاوضات، التي تُجرى في غرف مغلقة وبعيداً عن الإعلام، بحث الخطوط العريضة لجدول الأعمال الذي كانت توصلت إليه لجنة الاتصال المشكلة من الطرفين. ووفق مصادر مقربة من المفاوضات في وقت سابق أمس، فإن الجلسة الأولى مخصصة للاتفاق على مبادئ المفاوضات، والجدول الزمني لها، ووقف إطلاق النار، وهوية الحكومة والنظام السياسي في أفغانستان، فضلاً عن الحفاظ على ما تحقق على صعيد ملف حقوق الإنسان وحقوق المرأة طيلة السنوات الماضية.

وبجلوس الطرفان للمرة الأولى على طاولة التفاوض من دون وسيط أو طرف خارجي، إذ لا يشارك أي من الوسيطين القطري أو الأميركي في المفاوضات الأفغانية الجارية، لكن من غير المستبعد أن يتمّ الطلب من هذين الوسيطين، التدخل لتقريب وجهات النظر بين الطرفين المتحاورين. ولا تعترف حركة «طالبان» بالحكومة الحالية في أفغانستان، وتطالب بحكومة تستند إلى القيم الإسلامية للشعب الأفغاني، فيما ترى الحكومة الأفغانية أنه لا يمكن التنازل عما تحقق من إنجازات على مدى 20 عاماً، خصوصاً في مجال الدستور والتشريعات وحقوق الإنسان، وتؤكد على مطلب الوقف الفوري لإطلاق النار قبل الشروع في أي مفاوضات.

وفي السياق، قال مسؤول في القصر الرئاسي الأفغاني لوكالة «رويترز» أمس، إن جعل «طالبان» توافق على وقف لإطلاق النار أو تخفيض ملموس في العنف يُعد من الأولويات. لكن هذا العنف تواصل أمس، مثلما تواصل بعد إطلاق محادثات السلام التاريخية في مراسم بالدوحة يوم السبت.

وقتل أمس الثلاثاء، شخصان جراء هجوم شنه مسلحو حركة «طالبان»، على منزل قائمقام قضاء باراكي بارك في ولاية لوكر، وسط أفغانستان. وأفاد المتحدث باسم الولاية ديدار لاوانغ، في تصريح صحافي أمس، بأنّ مسلحين من الحركة شنّوا هجوماً على منزل قائمقام باراكي بارك، أحمد ويس عبد الرحيم زي، الواقع في قضاء محمد آغا. وأشار لاوانغ إلى أنّ الهجوم أسفر عن مقتل شقيق عبد الرحيم زي، وأحد الحراس، وإصابة شقيقه الآخر من دون ذكر اسمه، من جهتها، لم تصدر «طالبان» أي بيان حول الهجوم حتى مساء أمس.

كذلك، قتل عنصر استخبارات في تفجير وقع بمدينة جلال آباد بولاية ننكرهار، شرقي أفغانستان. وأفاد المتحدث باسم الولاية عطا الله هوجياني، في حديث لوكالة «الأناضول» أمس، بأنّ قنبلة مزروعة على جانب أحد الطرقات في جلال آباد، انفجرت أثناء مرور سيارة تقل عناصر استخبارات من المنطقة. وأشار إلى أنّ التفجير أدى إلى مقتل عنصر وإصابة 3 آخرين، فيما لم تتبن أي جهة حتى مساء أمس المسؤولية عن التفجير.

وبعد انطلاق المحادثات السبت في الدوحة، دعت الحكومة الأفغانية وحلفاؤها بما في ذلك الولايات المتحدة إلى وقف إطلاق النار. لكن حركة «طالبان»، لم تذكر الهدنة عندما جلس مفاوضوها إلى طاولة الحوار. وصرّحت حبيبة سرابي العضو في الوفد الحكومي المفاوض لوكالة «فرانس برس» أول من أمس الاثنين، أن فريقي التواصل بين الطرفين أنجزا مسودة لقواعد السلوك في المحادثات. وقالت إن «وقف إطلاق النار أمر بالغ الأهمية للشعب في أفغانستان، لأن الناس يواجهون منذ أمد طويل العنف والحرب». إلا أنها أضافت «لكن لم نتطرّق إلى وقف إطلاق النار» في المفاوضات حتى الآن.

رصد

هل يغادر السراج المشهد الليبي؟

سرت أنباء عن عزم رئيس حكومة الوفاق فائز السراج الاستقالة، فيما لا تزال ليبيا تتأرجح بين طريق الحل والعودة إلى المربع الأول

طرابلس ـ **العربي الجديد**

تحدّث موقع «بلومبيرغ» الأميركي، أمس الثلاثاء، عما قال إنه عزم رئيس حكومة الوفاق الليبية فائز السراج على تقديم استقالته قريباً، على أن يبقى رئيساً لحكومة تصريف أعمال، حتى موعد المفاوضات المزمع عقدها الشهر المقبل في مدينة جنيف السويسرية، لبحث الحل السياسي في ليبيا. وجاء خبر «بلومبيرغ» بعد يوم على تقرير لصحيفة «فايننشال تايمز»، تحدثت فيه عن انقسامات قوية في طرابلس تهدد السلام الهش»، وانشقاقات داخل التحالف الحاكم هناك، بدا جلياً بعد إيقاف وزير الداخلية فتحي باشاغا عن العمل إثر التظاهرات التي خرجت في الغرب الليبي احتجاجاً على الوضع المعيشي. وفي هذا الإطار، ليس خفياً ما تواجهه سلطات طرابلس من ضغوط أخيراً، لا سيما مع بحث الأطراف المتصارعة محلياً، ورعاتها الإقليميين، في أكثر من عاصمة، إنتاج معادلة سياسية جديدة، قد يكون عنوانها استبعاد السراج واللواء المتقاعد خليفة حفتر من الواجهة، مع الدفع بأسماء جديدة إليها، كما يأتي ذلك مع بروز صراع داخلي بين الجماعات المسلحة في طرابلس.

وصدر أمس في طرابلس أيضاً قرار من وزارة الداخلية، يقضي بتشكيل لجنة لدمج وتأهيل المجموعات المسلحة والمقاتلين في الوزارة، أو تفكيك أخرى، بحسب ما أوردته عملية «بركان الغضب» التابعة للجيش الليبي، عبر «فيسبوك». وهذا مطلب أميركي قديم، وباشاغا من بين المتحمسين له.

وفيما تتأرجح ليبيا بين السلام الهش، وتكثيف اللقاءات الدولية لفتح سبيل للحل، مع ما يرافق ذلك من تداول أسماء مرشحة للقيادة في المرحلة المقبلة، أكد رئيس المجلس الأعلى للدولة الليبي خالد المشري، أمس، أن لقاء المغرب مع رئيس مجلس نواب طبرق، عقيلة صالح، لم يتطرق إلى طرح أسماء لشغل مناصب سيادية في بلاده. وأضاف المشري، عبر «فيسبوك»، أن لقاء مدينة بوزنيقة المغربية «كان حول تفعيل المادة 15 من اتفاق الصخيرات (2015) كإطار للحوار واعتماده»، لافتاً إلى أن اللقاء «لم يتطرق أيضاً إلى مسألة نقل المؤسسات السيادية خارج طرابلس، أو تركيبة المجلس الرئاسي، أو كيفية اختيار أعضائه». وأضاف المشري، في لهجة تصعيدية، أنه «إذا فرض علينا الخيار العسكري بدل الحوار، سنفشله كما أفشلنا العدوان على طرابلس»، مؤكداً ضرورة إنهاء المرحلة الانتقالية وبناء مؤسسات الدولة من خلال استفتاء الدستور وإجراء انتخابات رئاسية ونيابية.

وفي ما يرتبط بوضع السراج، ذكر «بلومبيرغ» أن الأخير يعتزم إعلان استقالته قريباً، لكنه سيدير تصريف الأعمال، حتى نقلاً عن مسؤولين مطلعين بحسب وصفها لهم، أنه مع إعلان ذلك، سيكون السراج قد أزاح عنه بعض الضغط الذي يواجهه، مع التمهيد لخروجه من المشهد بعد المحادثات. وذكر «بلومبيرغ»، نقلاً عن 4 مسؤولين، أن السراج ومعاونيه ناقشوا هذه الفكرة مع شركاء ليبيين ودوليين، ومن المفترض أن يتم إعلان الاستقالة نهاية الأسبوع الحالي. في هذه الأثناء، لا تزال فرنسا تسعى لكسب مقعد واسع في المفاوضات الدائرة لحلّ الأزمة الليبية، ولا سيما من خلال محاولة التشويش على أي دور تركي. وفي هذا الإطار، كشفت مصادر ليبية متطابقة، عن عدم قبول السراج المشاركة في لقاءات أطراف ليبية تعتزم باريس استضافتها، في الوقت الذي رَجحت فيه إمكانية إجراء وزير الداخلية بحكومة الوفاق فتحي باشاغا زيارة عادية إلى باريس الأسبوع المقبل. وأوضحت المصادر، التي تحدثت لـ«العربي الجديد»، أن مستشارَي الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بحثوا خلال الفترات القريبة الماضية إمكانية قبول ممثلي أطراف ليبية استضافة باريس بعض لقاءاتهم، على غرار اللقاءات التي جرت في المغرب وسويسرا أخيراً، لكن قادة طرابلس فوجئوا بدعوة فرنسية لعقد قمة على مستوى قادة ليبيا على غرار قمة مايو/ أيار 2018، دون ترتيبات واضحة، ما جعل السراج يرفض المشاركة. وكان موقع «إنتلجنس أونلاين» قد نقل، أول من أمس الإثنين، عن مصادره، عزم باريس استضافة قمة ليبية، غداً الخميس، تجمع كلاً من خليفة حفتر، ورئيس مجلس نواب طبرق عقيلة صالح، والسراج، برعاية أممية، على أن تكون استكمالاً لاجتماعات بوزنيقة المغربية التي عقدت الأسبوع الماضي بين ممثلي مجلسي النواب والدولة، قبل أن ينفي الممثل باسم رئيس المجلس الرئاسي غالب الزقلعي، هذا الخبر. وقال الزقلعي، في تصريح تلفزيوني، إن «السراج لن يلتقي حفتر، لا في المستقبل القريب ولا البعيد، مهما كان حجم الوساطات الدولية».

> يرفض قادة طرابلس، وعلى رأسهم السراج، لقاء حفتر

وأوضح دبلوماسي ليبي، لـ«العربي الجديد»، أن باتريك دوريل، مستشار الرئيس الفرنسي للشؤون الليبية، زار طرابلس والتقى عدداً من مسؤولي «الوفاق» لتقديم مقترح حول إمكانية استضافة باريس للقاءات غير مباشرة بين ممثلي الأطراف الليبية. وقالت المصادر إن النشاط الفرنسي جاء على خلفية توتر العلاقات بين باريس وأنقرة، حليف «الوفاق»، ما جعلها تسرع خطواتها سعياً لعقد مثل هذه القمة. وتعكس تصريحات وزير الخارجية التركي مولود جاووش أوغلو، لقناة فضائية تركية، الإثنين، بشأن عدم انزعاج أنقرة من تعزيز فرنسا علاقاتها مع حكومة الوفاق، دراية تركية بتكثيف باريس جهودها لإحداث مقاربة سياسية جديدة للأزمة الليبية ومحاولة العودة لممارسة الوساطة. وبينما أجمعت المصادر على رفض قادة طرابلس لقاء حفتر، رجّحت إمكانية زيارة باشاغا باريس الأسبوع المقبل لبحث العلاقات الثنائية من دون المشاركة في أي لقاء مرتبط بمشاورات الحل. إلى ذلك، صوّت مجلس الأمن الدولي أمس الثلاثاء على مشروع قرار يجدد عمل بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا لعام إضافي.

يحاول السراج التحرر من بعض الضغوط (أدام الطان/ فرانس برس)

فيما تتحضر مصر لبدء العام الدراسي وإجراء انتخابات مجلس النواب، الشهر المقبل، لا تزال الحكومة تتبع السياسة ذاتها في تجاهل التوصيات الأممية حول كورونا واتخاذ إجراءات للتعمية على الأرقام الحقيقية للإصابات

طمأنة وهمية تمهيداً للمدارس وانتخابات النواب

كورونا مصر: تلاعب رسمي بالإجراءات

القاهرة ـ **العربي الجديد**

تُحاول السلطات المصرية تهيئة الرأي العام لإجراء انتخابات مجلس النواب، ولعودة الدراسة في المدارس والجامعات في شهر أكتوبر/ تشرين الأول المقبل، بمزيد من رسائل الطمأنة إزاء الوضع الوبائي لانتشار فيروس كورونا وقرارات التعايش مع الجائحة، والتي كان آخرها استئناف إقامة الأفراح والحفلات والمؤتمرات العامة وصلوات الجنازة، بسعةٍ تبدو مخفضة. ويأتي ذلك، فيما تتخذ وزارة الصحة العديد من الإجراءات الهادفة إلى السيطرة على عدد الحالات المكتشفة وجعل الأرقام المعلنة دون الواقع، لتتطابق البيانات الرسمية مع القرارات الحكومية المتجهة لتخفيف التدابير الاحترازية، وذلك على الرغم من المؤشرات المعاكسة في تقارير الإدارات الصحية بمعظم المحافظات.

وحصلت «العربي الجديد» على مجموعة من القرارات الصادرة من دواوين محافظات القاهرة والجيزة والإسكندرية والقليوبية والمنوفية ودمياط والدقهلية والمديريات الصحية فيها، تحظر على المستشفيات إجراء تحاليل «بي سي آر» لحالات الاشتباه، حتى لو كانت مرجحة الإصابة بواسطة الأشعة والتحاليل الأخرى، إلا بقرار إداري خاص من مسؤول بدرجة وكيل وزارة، وعدا حالات الاشتباه العائدة أو القادمة من الخارج.

وقالت مصادر طبية حكومية إن هذه القرارات أدت إلى ثلاث ظواهر سلبية تحد من قدرة المستشفيات على مواجهة الموجة الثانية من الجائحة. أولى هذه الظواهر امتلاء معظم المستشفيات الحكومية المخصصة لعلاج الحالات بحالات الاشتباه وغير المصابة بصورة أكيدة، مع استبعاد مصابين أو حالات اشتباه أخرى حسب الحالة الاستيعابية لكل مستشفى. ويعني ذلك وجود نسبة كبيرة من حالات الإصابة الفعلية خارج المستشفيات، والتي تتحول لاحقاً إلى مصادر لنقل العدوى وزيادة الأعداد خارج الإطار الرصدي الحكومي، ما يساهم في زيادة معدلات انتشار الوباء.

أما الظاهرة الثانية، فهي تقليل عدد المصابين المرصودين رسمياً، واستمرار مراوحة العدد بين 150 و190 يومياً، كما هي المعدلات خلال الشهرين الماضيين. ويؤدي هذا الأمر إلى إشاعة مناخ من التفاؤل الكاذب والارتياح غير المنطقي بين المواطنين، ويدفعهم لتخفيف الإجراءات الاحترازية أو الانخراط في أنشطة وتجمعات من شأنها نشر العدوى. ويتزايد هذا المناخ بعد القرارات الجديدة التي ستسري ابتداء من 21 سبتمبر/ أيلول الحالي، وستسمح بمزيد من التجمعات، بدلاً من الالتزام بدرجة متحفظة من الالتزام بالتدابير قبل موعد بدء الدراسة في 17 أكتوبر/ تشرين الأول المقبل، ثم إجراء الانتخابات في الأسبوع الثالث من الشهر نفسه بـ13 محافظة. كما أن هذه الظاهرة تؤدي إلى ارتباك وعدم توازن عند حساب معدلات الوفيات والمتعافين، بما يصعب تصنيف مدى نجاح مصر في السيطرة على الجائحة. فعلى الرغم من المزاعم الحكومية بالتقدم في ذلك، لا تزال معدلات الوفاة كبيرة، ولم تقل خلال الشهر الحالي عن 5,6 في المائة من إجمالي الحالات. وتعد هذه النسبة كبيرة، وهي لا تسجل تحسناً ملموساً عما كانت عليه الأمور خلال الفترة التي سُجلت فيها أعلى معدلات الإصابة رسمياً.

أما الظاهرة السلبية الثالثة، فهي فقدان سيطرة الوزارة على حالات العلاج في المنزل، بسبب ارتفاع عددها بصورة كبيرة عما كانت عليه في شهري يونيو/ حزيران ويوليو/ تموز الماضيين، وبالتالي تراجع إجراءات متابعة المصابين الخاضعين للعلاج بالمنزل، وانخفاض كميات الأدوية والعلاجات المخصصة لهم، والتي كانت الإدارات الصحية تصرفها لهم بانتظام. وتزيد خطورة هذه الظاهرة في ظلّ تطبيق قرار الوزارة - التي تقول إنه مدعوم من منظمة الصحة العالمية - بخروج حالات الإصابة الأكيدة ذات الأعراض المستقرة خلال فترة تراوح بين 10 أيام وأسبوعين واستكمال علاجها من المنزل.

لكن الوزارة تتجاهل في هذا الإطار بعض الوصايا الأخرى التي أصدرتها منظمة الصحة العالمية أيضاً، وعلى رأسها ما أكد عليه مكتبها الإقليمي، أمس الثلاثاء، خلال مؤتمر صحافي، حيث شدد على أنه يتوجب على الدول المختلفة المبادرة لإجراء تحاليل كورونا لحالات الاشتباه والمخالطين للسيطرة على الموجة الثانية من الجائحة، حتى لو لم يتوجه هؤلاء إلى المستشفيات، وهو ما تقدم مصر على تنفيذ عكسه تماماً، بعدم إجراء الفحوصات حتى لحالات الاشتباه الموجودة بالفعل في المستشفيات.

كما حصلت «العربي الجديد» على نتائج دراسة مسحية أجريت على الحالات الجديدة المسجلة خلال النصف الأول من الشهر الحالي، تبين منها استمرار ارتفاع عدد المصابين في محافظات القاهرة والجيزة ودمياط والأقصر والمنوفية والقليوبية والدقهلية، وهي تقريباً المحافظات نفسها التي كانت الأعداد فيها كبيرة بشكل ملحوظ مع بداية انتشار الجائحة في الربيع الماضي. وسجلت الإحصائية تراجعاً في إصابات المحافظات الساحلية والمناطق السياحية، مقارنة بالشهر الماضي، الذي سجّل أرقاماً عالية هناك بعد السماح للقرى السياحية والفنادق بالعودة للعمل مع البداية الفعلية للموسم الصيفي.

كما أوضحت الدراسة ظاهرة جديدة، هي الارتفاع الملحوظ لعدد المصابين في الشريحة العمرية بين 20 و30 عاماً بنسبة 35 في المائة تقريباً، وكذلك الشريحة العمرية بين 30 و40 عاماً بنسبة 25 بالمائة، وهو ما تفسره المصادر بأن الموجة الثانية تصيب الفئات الأكثر انخراطاً في الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية، بعد عودة العديد من مجالات العمل بطاقتها الكاملة، على أمل تعويض الخسائر الفادحة التي لحقت بها.

يذكر أن القرارات الحكومية الأخيرة التي صدرت أول من أمس، الإثنين، تشمل استئناف إقامة الأفراح في الأماكن المكشوفة بالمنشآت السياحية والفندقية الحاصلة على شهادة السلامة الصحية بحد أقصى 300 فرد، وإقامة صلوات الجنازة في المساجد التي لها ساحات فضاء مكشوفة، وتنظيم المعارض الثقافية في أماكن مفتوحة بنسبة حضور لا تتعدى 50 في المائة، واستئناف إقامة الاجتماعات والمؤتمرات بنسبة حضور 50 في المائة.

وقال مصدر حكومي لـ«العربي الجديد»، بعد ساعات من إصدار تلك القرارات، إنها تمهد لتنظيم عددٍ من الفعاليات التي يحرص النظام الحاكم والحكومة على إجرائها في الأشهر القليلة المقبلة، على رأسها منتدى الشباب، الذي اعتاد السيسي حضوره والتحدث فيه.

من المقرر إجراء الانتخابات البرلمانية في أكتوبر (خالد دسوقي/فرانس برس)

فقدت وزارة الصحة السيطرة على حالات العلاج في المنزل

بنود انتقائية

رصدت فرق وزارة الصحة في حملاتها التفتيشية غير المنتظمة للمطاعم والمقاهي والمناطق السياحية والصناعية، تجاهلاً لتعليمات السلامة والتباعد الاجتماعي والإجراءات التي تضمنها البرنامج الذي أعدته الوزارة للتعايش مع كورونا، والذي لم يتم اعتماده رسمياً، وأخذت منه الحكومة بنوداً محدودة. وجاء هذا التجاهل استجابة لضغوط مارستها بعض الجهات نظراً لما ستتكلفه من أموال في حال تطبيق بعض البنود مثل ارتداء الكمامات.

الحدث

بوادر تهدئة تركية يونانية

رغم تهديدات أوروبية لأنقرة بفرض عقوبات عليها، خفتت حدة الاتهامات المتبادلة بين تركيا واليونان، وسط مؤشرات على جنوح الطرفين نحو الحوار لحل النزاع في المتوسط

بعد أسابيع من التوتر بين اليونان وتركيا، وتبادل الاتهامات والتهديدات والحشد العسكري، يبدو أن الحوار والهدوء عادا ليسيطرا على الأجواء، على الرغم من تهديدات أوروبية متواصلة بفرض عقوبات على أنقرة في قمة 24 الشهر الحالي. يأتي ذلك فيما عقد أمس الثلاثاء اجتماع فني جديد، بين وفد عسكري تركي وآخر يوناني، في مقر حلف شمال الأطلسي بالعاصمة البلجيكية بروكسل. وقالت وزارة الدفاع التركية، في بيان عصر أمس إن «الاجتماع الفني بين الوفدين العسكريين التركي واليوناني انطلق في مقر حلف الأطلسي لبحث سبل فض النزاع». وكان عقد اجتماع مماثل بين وفدي البلدين في 10 سبتمبر/ أيلول الحالي، بمقر حلف الأطلسي في بروكسل. في هذه الأثناء، قال رئيس الوزراء اليوناني كرياكوس ميكوتاكيس، أمس، إنّ بلاده مستعدة لبدء مباحثات استكشافية مع تركيا لتحديد مناطق الصلاحية البحرية «في حال اتخذت أنقرة خطوات ملموسة في هذا الصدد»، وذلك خلال مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال، في العاصمة أثينا. وأكد ميكوتاكيس أنّ اليونان منفتحة على الحوار. من جهته، قال ميشال إنّ دولة ثالثة ربما تُدعى لمباحثات هدفها تهدئة التوترات بين اليونان وتركيا حول حقوق الطاقة في شرق المتوسط. وقال إنه يأمل في أن يتم الالتزام بمباحثات قريباً، يتم الترتيب لها، وأن تؤدي عملية التفاوض التي ستتضمن دول عدة لتسهيل التوصل لاتفاق. وأوضح: «نناقش فكرة مؤتمر متعدد الأطراف لأنه، بعيداً عن الحوار الثنائي، هناك حاجة على الأرجح لجمع دول عدة على مائدة واحدة للتعامل مع القضايا المختلفة»، من دون أن يدلي بمزيد من التفاصيل.

وعلى الأرجح، ستشارك ألمانيا التي تتولى حالياً الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي ودشنت جهود التفاوض في يوليو/تموز الماضي، في الوساطة المباشرة في مفاوضات تركيا واليونان. في السياق، نقلت صحيفة «خبر تورك»، عن مصادر تركية مطلعة، قولها إنّ عودة سفينة الأبحاث «عروج ريس»، قبل يومين إلى ميناء أنطاليا بعد أن أكملت مهمتها لشهر، هي بمثابة «مهلة من أجل منح الدبلوماسية فرصة لحل الخلاف المتصاعد». وأوضحت الصحيفة، أنّ «تركيا منحت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل فرصة من أجل إكساب جهودها نتائج إيجابية، بدعم من الرئيس رجب طيب أردوغان، كي لا تكون تركيا الطرف المعرقل للجهود في طاولة المفاوضات، والأهم من ذلك هو عزل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون».

وفي مقابل تصاعد الحديث عن الحوار، أعلن وزير خارجية الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، أمس، أن على الاتحاد أن يتخذ «قرارات صعبة» بحق تركيا وهو يسعى إلى ضمان إجماع أعضائه لفرض عقوبات اقتصادية. وقال بوريل خلال جلسة نقاش في البرلمان الأوروبي إن «علاقاتنا مع تركيا عند منعطف، وحان الوقت ليتخذ مسؤولونا قرارات صعبة» خلال قمتهم المقررة في 24 و25 سبتمبر الحالي. وتدارك «ولكن ليس هناك اتفاق بعد في شأن عقوبات». ولا بد من أن تجمع الدول الـ27 الأعضاء على تبني عقوبات بحق دولة خارج الاتحاد. وأعدت دوائر بوريل مروحة واسعة من الخيارات تشمل عقوبات اقتصادية على تركيا، وافق عليها وزراء الخارجية الأوروبيون خلال اجتماعهم نهاية أغسطس/آب الماضي في برلين. ويجتمع الوزراء الإثنين المقبل في بروكسل لإضفاء طابع ملموس على هذه القرارات. وأفاد مصدر دبلوماسي وكالة «فرانس برس»، بأنّ قبرص خصوصاً طالبت بذلك. وأيدت المجموعات السياسية الكبرى في البرلمان الأوروبي أمس فرض عقوبات على تركيا، وطالب العديد من المتكلمين بحظر أسلحة يطاول هذا البلد. ودعا بوريل إلى مواصلة الحوار مع أنقرة، لكنه أقرّ بأن «الوضع تفاقم»، موضحاً أن القرارات التي سيتخذها وزراء الخارجية الأوروبيون الاثنين «ستكون رهناً بما سيحصل في الأيام المقبلة». في غضون ذلك، دعا وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، أمس الثلاثاء، تركيا واليونان إلى التخلي عن التصعيد العسكري واتباع الحلول الدبلوماسية. وقال في مقابلة مع إذاعة «فرانس انتر»: «يجب حلّ هذه المشكلة من دون استخدام القوة العسكرية بل عبر الآليات الطبيعية، عبر القرارات الدولية».

(العربي الجديد، فرانس برس، أسوشييتد برس، رويترز)

- المقاومة جدوى مستمرة #التطبيع_خيانة #اليوم_الأسود
- لو اعترف العالم بأسره بالكيان الصهيوني الغاصب لأرض فلسطين سنبقى #بحرينيون_ضد_التطبيع
- سنوات طويلة وتاريخ طويل ونحن نحاول إبقاء القضية الفلسطينية في الصدارة، فهي قضية كل العرب، شاركنا في المسيرات وهتفنا بأعلى الصوت وكتبنا البيانات وعبرنا بكل الوسائل حتى لا يأتي يوم أسود من السواد ونسمع بالتطبيع مع عدو كبرت جرائمه ومجازره #بحرينيون_ضد_التطبيع #فلسطين_قضيتي
- جوعان عم يضرب جوعان كرمال زعيم شبعان، هيدا شعب لبنان #لبنان #لبنان_قرفان_منكم #بيروت #كلن_يعني_كلن
- الثنائي الشيعي يهدد: سنقلب الطاولة على الجميع إن لم نحصل على المالية... #الحكومة #لبنان
- #اليوم_العالمي_للديمقراطية
نؤكد على حقنا في ممارسة الديمقراطية التي تضمن لنا باقي الحقوق من عدل ومساواة وحرية التعبير والمشاركة السياسية في صنع القرار، وما كان هذا ليكون إلا بثورة السابع عشر من فبراير وتضحيات الشهداء والأبطال الذين أزاحوا ستار الظلم والدكتاتورية عن #ليبيا
- #السراج بيقدم استقالته لمن؟ 1-برلمان عقيلة، 2-برلمان سيالة، 3-ستيفاني ويليامز، #ليبيا #المجلس_الرئاسي
- أظن لأول مرة في تاريخ #الجزائر اختلطت الأمور على الهيئة الناخبة، الناس ضاعت وتاهت بين دعوات المشاركة والمقاطعة، وحتى المتفقين على المشاركة اختلطت #نعم و#لا #الجزائر #الدستور #الحراك_الشعبي #جزائرنا
- بدل ما يكون في الساحل الغربي جبهة وطنية للتقدم نحو الحديدة وتخفيف الضغط على جبهة #مأرب والجبهات الأُخرى، أصبح الساحل الغربي بفضل التحالف السعودي الإماراتي معسكرا تدريبيا لتجهيز قوات مليشيا الحوثي وإرسالهم إلى الجبهات.